

2011

الخلافة النحوي في التمييز في القرآن الكريم على رواية حفص

د. احمد سهام
الجامعة العراقية/كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arabic Studies Commons](#)

Recommended Citation

Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 1 : Iss. 1 , Article 3. "سهام, د. احمد (2011) "الخلافة النحوي في التمييز في القرآن الكريم على رواية حفص

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol1/iss1/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.

التلخيص التلويح فلي التمييز
فلي القرآن الكريم علاج رواية حفص

الدكتور: أحمد سهام

الجامعة العراقية - كلية الآداب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قرأت في كتب التفسير بعض الألفاظ التي من حقها أن تكون تمييزاً على المعنى القرآني وعلى وفق ما ذكره النحاة، إلا أنني وجدت بعض المفسرين يعربونها بإعرابات مختلفة وقد ذكرت هذه الألفاظ، ومكان ورودها في القرآن الكريم وبأي سورة ذكرت، كما ذكرت الأوجه الإعرابية لها والمعاني التي يؤديها كل إعراب على وفق ما جاء عند المفسرين والمعربين . وقد اقتضت الحاجة في تقسيم البحث أن يكون على ثلاثة مباحث، أوردت في كل مبحث الألفاظ التي اختلفت في إعرابها، وكان منهجي في البحث أن أورد في بداية كل مبحث اللفظة المختلف عليها ثم الآية التي وردت فيها هذه اللفظة، ثم بينت المعنى المترتب على أوجه الخلاف بحسب الإعراب فيما إذا كان مفعولاً مثلاً أو حالاً أو مفعولاً لأجله أو صفة . وقد ذكرت الذي أعربها على الوجه الآخر (غير التمييز)، مع المعنى الذي يؤديه كل إعراب إذ يختلف المعنى باختلاف الإعراب .

وتتضح فائدة هذا البحث في بيان المعاني لكل مفردة فيها خلاف داخل السياق، والذي يؤدي بدوره إلى تغيير المعنى العام للآية، وهذا كله يصب في خدمة القرآن الكريم، وتفسيره.

وقد رتبت المباحث على النحو الآتي :

المبحث الأول : ذكرتُ فيه ألفاظاً اختلف فيها الإعرابُ على وجهين إعرابين، وقد اشتمل على أربعة مطالب .

المطلب الأول : فيه ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به .

والمطلب الثاني : فيه ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو الحال .

والمطلب الثالث : اختلف فيه الإعراب ما بين التمييز أو المفعول المطلق .

والمطلب الرابع : كان في ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو البديل .

أما المبحث الثاني : فقد ذكرتُ فيه ألفاظاً اختلف في إعرابها على ثلاثة أوجه، وقد اشتمل على أربعة مطالب .

المطلب الأول : ذكرتُ فيه ألفاظاً اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به أو الحال.

أما المطلب الثاني : ذكرتُ فيه ألفاظاً اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به أو البديل .

وكان المطلب الثالث: في ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به أو الحال .

وأخيراً المطلب الرابع: كان في ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو الحال أو الصفة.

وجاء المبحث الثالث: في ألفاظ اختلف فيها الإعراب على أكثر من ثلاثة أوجه إعرابية، وقد قسمته على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : فيه ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز، أو المفعول لأجله، أو الحال، أو المفعول المطلق .

والمطلب الثاني : فيه ألفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو البديل أو المفعول به، أو الحال .

وأخيراً المطلب الرابع : فيه ألفاظ اختلف في إعرابها ما بين التمييز أو البديل، أو المفعول به، أو الحال .

ثم اختتمت البحث بخلاصة وضعت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

أرجو أن يكون بحثي هذا خالصاً لله عزَّ وجلَّ، وأن ينال استحسان الناس وفائدتهم إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول

الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب على وجهين :

المطلب الأول: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به

ورد هذا الخلاف في لفظة (كُفراً) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نُقَبِّلَ تَوْبَتَهُمْ وَأَوْلِيَّتِكَ هُمْ الضَّالُّونَ﴾^(١) فقد ذكرها المعربون على النحو الآتي:

قال أبو حيان: "وَأَنْتِصَابٌ: كُفْرًا، عَلَى التَّمْيِيزِ الْمَنْقُولِ مِنَ الْفَاعِلِ، الْمَعْنَى: ثُمَّ أَزْدَادَ كَفْرَهُمْ، وَالذَّالُّ الْأُولَى بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ"^(٢).

وذكر السمين الحلبي: "قوله تعالى: (كُفْرًا) : تمييزٌ منقولٌ من الفاعلية. والأصل: ثم ازداد كفرهم، ... كذا أعربه الشيخ، وفيه نظر، إذ المعنى على أنه مفعول به، وذلك أَنَّ الفعلَ المتعدِّيَ لاثنتين إذا جُعِلَ مطاوعاً نَقَصَ مفعولاً، وهذا من ذلك، لأن الأصل: زِدْتُ زِيداً خيراً فازداده، وكذلك أصلُ الآية الكريمة، زادهم الله كُفراً فازدادوه"^(٣). وهنا خالف السمين شيخه في الإعراب.

(١) آل عمران/ ٩٠

(٢) البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، ١٤٢٠هـ، ٣/ ٢٥٣.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٣/ ٣٠٤.

وأما محيي الدين الدرويش فقال: " (وكفراً) تمييز محول عن الفاعل أي: ازداد كفرهم، وزاد يتعدى لاثنتين ومطاوعه يتعدى لواحد فقط" (١) .
وكذلك الألوسي: " وكُفراً تمييز محول عن فاعل، والداد الأولى في ازدادوا بدل من تاء الافتعال لوقوعها بعد الزاي" (٢) .
وأعربها بهجت عبد الواحد: " كفراً : تمييز منصوب بالفتحة " (٣) .
وأعربها محمود سليمان: " كفراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو تمييز منقول عن الفاعل ؛ أي ازداد كفرهم" (٤) .
ومن الملاحظ أن السمين الحلبي الوحيد الذي أعربها بالنصب على المفعول به وهذا تفرد منه، أما البقية فبالنصب على التمييز، وهو الأظهر.

ومن الألفاظ الأخرى التي جاءت على هذا الخلاف (طَفِينًا) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا لَمَّا قَالُوا لَئِن يَدَاهُ مُبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، ط ٤، ١٤١٥ هـ ، ٥٥٩/١ .

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١، ١٤١٥ هـ ، ٢/ ٢٠٩ .

(٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٠٤/٢ .

(٤) إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، أستاذ النحو والصرف في كلية الآداب جامعة طنطا، طبع ونشر وتوزيع/ دار المعرفة الجامعية، ٦٧٢ / ٢ .

كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا (١) فقد اختلف في

إعرابها على النحو الآتي :

أعرب السمين الحلبي، وابن عادل (طغياناً) بالنصب على المفعول الثاني لـ(يزيد) (٢).

وأعربها أبو السعود : " (طغياناً وكُفْرًا) مفعول ثان للزيادة أي ليزيدنهم طغياناً على طغيانهم وكُفْرًا على كفرهم القديمين إما من حيث الشدة والغلو وإما من حيث الكم والكثرة" (٣).

أما محيي الدين الدرويش فجوز الوجهين قائلاً : " وطغياناً تمييز أو مفعول به ثان ليزيدن" (٤).

وجاء الإعراب عند الألوسي بالنصب على المفعول وبين المعنى قائلاً : " وقوله تعالى: طُغْيَانًا وَكُفْرًا مفعوله الثاني أي ليزيدنهم طغياناً على طغيانهم وكفراً على كفرهم القديمين، لأن الزيادة تقتضي وجود المزيد عليه قبلها، وهذه الزيادة إما من حيث الشدة والغلو، وإما من حيث

(١) المائدة ، من الآية ٦٤

(٢) ينظر الدر المصون، ٤ / ٣٤٦. و اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م : ٧ / ٤٣١ .

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٣ / ٥٨ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢ / ٥١٢ .

الكم والكثرة إذ كلما نزلت آية كفروا بها فيزداد طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار" (١) .

وكذلك محمود الصافي إذ قال: " (طغيانا) مفعول به ثان منصوب عامله يزيدن" (٢) .

وقال الخراط: " وقوله (طُغْيَانًا وكُفْرًا) : مفعول ثانٍ، واسم معطوف عليه" (٣) .

وأعربها كذلك الدعاس: " (طُغْيَانًا) مفعول به ثانٍ (وَكُفْرًا) معطوف" (٤) .
وجوز ياقوت الحموي الوجهين إذ قال: " طغيانا : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة على أنه : مفعول ثانٍ لـ (يزيدن) أو تمييز" (٥) .

وكان الإعراب عند بهجت عبد الواحد بالنصب على أنه مفعول به ثانٍ لـ (يزيدن) (٦) .

ومن خلال ما تقدم نرى أن أغلب المعربين أعربوا (طغيانا) بالنصب على المفعول به الثاني : إلا أن المعنى يحتم الإعراب بالنصب على

(١) روح المعاني، ٣ / ٣٨٤ .

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ، ٤٠١ / ٦ .

(٣) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ / ١ / ٢٣٧ .

(٤) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ط ١، ١٤٢٥ هـ، ١ / ٢٦٦ .

(٥) إعراب القرآن لياقوت، ٣ / ١٢٦١ .

(٦) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ٣ / ٩٩ .

التمييز والله اعلم، لأنَّ الله ميِّز ما يزيدهم به وهو الطغيان . ولم أجد من المفسرين والمعربين القدماء من تناول إعراب هذه اللفظة إلا من جيل السمين وما بعده .

وجاءت لفظة أخرى على هذا الخلاف أيضاً، فقد اختلف المعنى باختلاف الإعراب، إذ أورد المفسرون في لفظة (رُعْبًا إِلَى التي جاءت في قوله تعالى : ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾^(١) على إعرابين مختلفين على النحو الآتي :

قال الزجاج : " ورُعْبًا ورُعْبًا، ورُعْبًا منصوب على التمييز، تقول: امتلأت ماء وامتلأت فرقًا، أي امتلأت من الفرق ومن الماء. وقيل في التفسير إنهم طالت شعورهم جدا وأظفارهم، فلذلك كان الرائي لو رآهم لَهَرَبَ منهم مَرْعُوبًا"^(٢).

أما النحاس فذكر الإعراب قائلاً : " فِرَارًا ورُعْبًا منصوبان على التمييز، ولا يجوز عند سيبويه ولا عند الفراء تقديمهما، وأجاز ذلك محمد بن يزيد لأن العامل متصرف"^(٣) .

(١) الكهف، من الآية ١٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣ / ٢٧٥ .

(٣) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ،

وأورد ابن زمنين الإعراب قائلاً: "و (رُعْبًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ" (١) ونجده عند مكي القيسي: "قوله (فِرَارًا) و (رُعْبًا) منصوبان على التَّمْيِيزِ" (٢).

وقال العكبري: "و (رُعْبًا) : مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَقِيلَ: تَمْيِيزٌ" (٣). وجاء أعرابها عند القرطبي بالنصب على: "و (رُعْبًا) مفعول ثانٍ أو تمييز" (٤).

وأشار النسفي إلى الإعراب بقوله: " (رُعْبًا) تمييز وبضم العين شامي وعلي وهو الخوف الذي يرعب الصدر أي يملأه وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة أو لطول أظفارهم وشعورهم وعظم أجرامهم وعن معاوية أنه غزا الروم فمر بالكهف فقال أريد أن أدخل فقال ابن عباس رضي الله

(١) تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَيْنِ المالكي (ت: ٣٩٩هـ) تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٥٣ / ٣ .

(٢) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط ٢، ١٤٠٥، ١ / ٤٣٩ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) تح: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١/٢٨٤١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٠ / ٣٧٤ .

عنهما لقد قيل لمن هو خير منك لوليت منهم فراراً فدخلت جماعة بأمره فأحرقتهم ريح" (١). إلى الإعراب أيضا .

واختار أبو حيان النصب على المفعول واستبعد النصب على التمييز إذ قال: "وَأَنْتَصَبَ رُعْبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَأَبْعَدَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ مَقُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٢) عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَجَازَ نَقَلَ التَّمْيِيزِ مِنَ الْمَفْعُولِ، لِأَنَّكَ لَوْ سَلَطْتَ عَلَيْهِ الْفِعْلَ مَا تَعَدَّى إِلَيْهِ تَعَدَّى الْمَفْعُولِ بِهِ بِخِلَافِ، (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) وَقِيلَ: سَبَبُ الرَّعْبِ طَوْلُ شُعُورِهِمْ وَأَظْفَارِهِمْ وَصَفْرَةُ وَجُوهِهِمْ وَتَغْيِيرُ أَطْمَارِهِمْ" (٣). وهذا ما اختاره السمين الحلبي أيضا إذ قال: " (رُعْبًا) مفعولٌ ثانٍ. وقيل: تمييز" (٤).

وبين الزركشي أن الرعب مكانه القلب: "وقوله: (وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) وَالرُّعْبُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْقَلْبِ" (٥).

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٢/ ٢٩١ .

(٢) القمر، ١٢

(٣) البحر المحيط، ٧/ ١٥٤ .

(٤) الدر المصون، ٧/ ٤٦١ .

(٥) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ٢/ ٢٦٩ .

وذهب ابن عادل إلى ما ذهب إليه السمين الحلبي إذ قال: " و (رُعْبًا) مفعول ثانٍ: وقيل: تمييزٌ" (١) .

أما أبو السعود: " (وَلَمَلَأْتِ مِنْهُمْ رُعْبًا) قرئ بضم العين أي خوفًا يملأ الصدرَ ويُرعِبه وهو إما مفعولٌ ثانٍ أو تمييزٌ" (٢) .

وأما أبو الفداء: " رُعْبًا خوفًا يملأ الصدر ويرعبه وهو إما مفعول ثانٍ أو تمييزٌ" (٣) .

وأعربها ابن عجيبة: " ورُعْبًا: مفعول ثانٍ لملأت، أو تمييزٌ" (٤) .

وقال الشوكاني: " وَأَنْتَصَابُ رُعْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَسَبَبُ الرُّعْبِ الْهَيْبَةُ الَّتِي أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا" (٥) .

وذكر الطاهر بن عاشور أن الخطاب لم يوجه إلى معين قائلًا: " الْخِطَابُ لِغَيْرِ مُعَيَّنٍ، أَيْ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا السَّامِعُ حِينَ كَانُوا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ زَمَنَ

(١) اللباب في علوم الكتاب، ١٢ / ٤٤٧ .

(٢) إرشاد العقل السليم، ٥ / ٢١٣ .

(٣) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) دار الفكر /بيروت، ٥ / ٢٢٧ .

(٤) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي /القاهرة، ١٤١٩ هـ، ٣ / ٢٥٥ .

(٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ، ٣ / ٣٢٦ .

نُزُولِ الْآيَةِ" (١). وقد ذكر الإعراب قائلًا: "وَأَنْتَصَبَ رُعبًا عَلَى تَمْيِيزِ النَّسْبَةِ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الرَّعْبَ هُوَ الَّذِي يَمَلَأُ، فَلَمَّا بُنِيَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَجْهُولِ لِقَصْدِ الْجَمَالِ ثُمَّ التَّفْصِيلُ صَارَ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا تَمْيِيزًا" (٢).

والنصب عند إبراهيم الأبياري: " (فرارا ورعبا) : منصوبان على التمييز " (٣).

وتكلم الآلوسي قائلًا: "رُعبًا أي خوفًا يملأ الصدر، ونصب على أنه مفعول ثانٍ، ويجوز أن يكون تمييزًا وهو محول عن الفاعل، وكون الخوف يملأ مجاز في عظمه مشهور كما يقال في الحسن إنه يملأ العيون. وفي البحر أبعد من ذهب إلى أنه تمييز محول عن المفعول كما في قوله تعالى شأنه: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) ؛لأن الفعل لو سلط عليه ما تعدى إليه تعدي المفعول به بخلاف ما في الآية، وسبب ما ذكر أن الله عز وجل ألقى عليهم من الهيبة والجلال ما ألقى، وقيل سببه طول شعورهم وأظفارهم وصفرة وجوههم وتغير أظفارهم وقيل: إظلام المكان وإيحاشه" (٤).

(١) التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر /تونس، ١٩٨٤ هـ، ٢٨١ /١٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٨١ /١٥ .

(٣) الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ، ٢٦٥/٤ .

(٤) روح المعاني، ٢١٦ /٨ .

والإعراب عند محيي الدين الدرويش بالنصب على التمييز إذ قال: "ورعباً تمييز ورجح أبو حيان أن يكون مفعولاً ثانياً لملئت" (١). وأعربه محمود الصافي بالنصب على التمييز (٢). وكذلك الدعاس: " (رُعباً) تمييز" (٣). و مصطفى الغلاييني بالنصب على التمييز إذ ذكرها في مبحث التمييز (٤) وأوردها سعيد الأفغاني مع شواهد التمييز (٥). والأظهر فيما تقدم أن يكون النصب على التمييز؛ لان المعنى أجدر به .

المطلب الثاني: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو الحال

ومن الألفاظ القرآنية التي جاء فيها الخلاف (حسيباً) في قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤ ﴾ (٦) (٧)، إذ اختلف في إعرابها بحسب معناها على النحو الآتي :

- (١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٥ / ٥٤٩ .
- (٢) ينظر الجدول، ١٥ / ١٥٦ .
- (٣) إعراب القرآن للدعاس، ٢ / ٢١٢ .
- (٤) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٣ / ١٢٥ .
- (٥) الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٣١٠ .
- (٦) الإسراء، ١٤ .
- (٧) ومن الآيات الأخرى المشابهة لهذا الخلاف قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء، ٦ .



قال الزجاج: "و(حَسِيْبًا) منصوب على التمييز" (١).
 وقال السجستاني بقوله: "حسيبا: فيه أربعة أقوال: كافيًا ومقتدرا
 وعالما و محاسبا" (٢).
 وجوز النحاس النصب على الوجهين: "حَسِيْبًا على البيان، وإن شئت
 على الحال" (٣).
 وأعربها ابن زمنين بقوله: " قَالَ مُحَمَّدٌ: (حسيبا) تَمْيِيزٌ؛ وَهُوَ فِي قَوْلِ
 بَعْضِهِمْ بِمَعْنَى: محاسب" (٤).
 وقال مكي القيسي: " قَوْلُهُ (عَلَيْكَ حسيبا) نصب على النِّبَانِ وَقِيلَ
 على الحَال" (٥).
 وأما المجاشعي فقال: " ونصب (حَسِيْبًا) على الحال، والعامل فيها
 (كَفَى) وقيل: هو نصب على التمييز، والأول أقيس" (٦).

-
- (١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣ / ٢٣١ .
 (٢) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عَزِيْر السجستاني، أبو بكر العزيري
 (ت: ٣٣٠هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ص ١٨٧ .
 (٣) إعراب القرآن للنحاس، ٢ / ٢٦٨ .
 (٤) تفسير القرآن العزيز، ٣ / ١٥ .
 (٥) مشكل إعراب القرآن .
 (٦) النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، المؤلف: علي بن
 فضال بن علي بن غالب المُجَاشِعي القيرواني، أبو الحسن (ت: ٤٧٩هـ)، دراسة تح:
 د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٢٩١ .

وأعربها الزمخشري: "وحسبياً تمييز وهو بمعنى حاسب كضرب القداح بمعنى ضاربها وصرم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه. وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا. ويجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد فعدي بـ (على)؛ لأنّ الشاهد يكفي المدعى ما أهمه. فإن قلت: لم ذكر حسبياً؟ قلت: لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير، لأنّ الغالب أنّ هذه الأمور يتولاها الرجال، فكأنه قيل: كفى بنفسك رجلاً حسبياً. ويجوز أن يتأول النفس بالشخص، كما يقال: ثلاثة أنفس. وكان الحسن إذا قرأها قال: يا ابن آدم، أنصفك والله من جعلك حسب نفسك"^(١).

وأعربها العكبري في آية أخرى قائلاً: "وَ (حسبياً) : حَالٌ. وَقِيلَ: تَمَيُّزٌ"^(٢).

وقال الجوزي في معنى حسبياً: "وفي معنى حسبياً ثلاثة أقوال: أحدها: محاسبياً. والثاني: شاهداً. والثالث: كافياً"^(٣).

أما البيضاوي: "وحسبياً تمييز وعلى صلته لأنه إما بمعنى الحاسب كالصرم بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا أو بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد، لأنه يكفي المدعي ما أهمه،

(١) الكشاف، ٢ / ٦٥٣، وينظر: الكتاب، ٤ / ٧ .

(٢) ذكر الإعراب في سورة النساء آية، ٦ . وينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١ / ٢٣٢ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق/ عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي -

بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ٣ / ١٤ .

وتذكيره على أن الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال أو على تأويل النفس بالشخص" (١).

وأورد الإعراب أيضا النسفي إذ قال: " (حَسِيْبًا) تمييز وهو بمعنى حاسب وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا أو بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد فعدي بـ(على) لأن الشاهد يكفي المدعى ما أهمه وإنما ذكر حسيباً لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير إذ الغالب أن يتولى هذه الأمور الرجال فكأنه قيل كفى نفسك رجلاً حسيباً أو تؤول النفس بالشخص" (٢)

وبين السمين المعنى بين الإعرابين قائلاً: " قوله: (حَسِيْبًا) فيه وجهان، أحدهما: أنه تمييز". قال الزمخشري: " وهو بمعنى حاسب، كضرب القِداح بمعنى ضاربها، وصرِيم بمعنى صارِم، ذكرهما سيبويه، و(على) متعلقةً به مِنْ قولك: حسب عليه كذا، ويجوز أن يكونَ بمعنى الكافي ووُضِعَ موضعَ الشهيد، فعُدِّي بـ (على) لأنَّ الشاهدَ يكفي المُدَّعي ما أهمّه. فإن قلت: لمَ ذَكَرَ (حسيباً) ؟ قلت: لأنه بمنزلة الشاهد والقاضي والأمين، وهذه الأمور يتولأها الرجالُ فكأنه قيل: كفى بنفسك رجلاً حسيباً، ويجوز أن تتأولَ النفسُ بمعنى الشخص، كما يقال: ثلاثة أنفس. . قلت: ومنه قولُ الشاعر: ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذُودٍ ... لقد جارَ الزمانُ على عيالي والثاني: أنه منصوبٌ على الحال، وذكُرَ لما تقدّم. وقيل: حَسِيْب بمعنى مُحاسِب كخَلِيْط وجَلِيْس بمعنى: مُخالِط ومُجالِس" (٣).

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣ / ٢٥٠ .

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٢ / ٢٤٩ .

(٣) الدر المصون، ٧ / ٣٢٥ .

وكذلك قال ابن عادل (١).

وقال بكر الأنصاري: "قوله: (حَسِيبًا) : حال، أو تمييز" (٢).
ورجح أبو السعود أعرابها قائلاً: "وحسبياً تمييز وعلى صلته لأنه
بمعنى الحاسب" (٣).

وأما الخلوتي: "وحسبياً تمييز وعلى صلته، لأنه بمعنى الحاسب
وتذكيره مبنى على تأويل النفس بالشخص" (٤).

وقال المظهري: "وحسبياً تمييز وعلى صلته - لأنه إما بمعنى
الحاسب كالصريم بمعنى الصارم من حسب عليه كذا - أو بمعنى الكافي
وضع موضع الشهيد" (٥).

وقال الشوكاني: "وحسبياً تمييز أي: حاسباً. قال سيبويه: ضريبُ
الْقِدَاحِ بِمَعْنَى ضَارِبِهَا، وَصَرِيمٌ بِمَعْنَى صَارِمٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَسِيبُ
بِمَعْنَى الْكَافِي، ثُمَّ وَضِعَ مَوْضِعَ الشَّهِيدِ فَعُدِّيَ بِـ(عَلَى)، وَالنَّفْسُ بِمَعْنَى
الشَّخْصِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَسِيبُ بِمَعْنَى الْمُحَاسِبِ كَالشَّرِيكِ وَالْجَلِيسِ.
مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ بَيْنَ سُبْحَانَهُ أَنْ ثَوَابَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَعِقَابَ
ضِدِّهِ يَخْتَصَّنَ بِفَاعِلِهِمَا لَا يَتَعَدَّيَانِ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَمَنْ اهْتَدَى بِفِعْلِ مَا
أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَتَرَكَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّمَا تَعُودُ مَنَفَعَةُ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ

(١) اللباب في علوم الكتاب، ١٢ / ٢٢٨ .

(٢) إعراب القرآن العظيم، ص ٤٤٩ .

(٣) إرشاد العقل السليم، ٥ / ١٦١ .

(٤) روح البيان، ٥ / ١٤٢ .

(٥) التفسير المظهري، محمد ثناء الله، تح: غلام نبي التونسي المظهري الناشر: مكتبة

الرشدية /الباكستان الطبعة /١٤١٢ هـ، ٥ / ٤٢٠ .

ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ مَا نَهَى عَنْهُ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا أَيُّ: فَإِنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِ وَقَعَّ عَلَى نَفْسِهِ لَأُجَاوِزَهَا، فَكَلُّ أَحَدٍ مُحَاسَبٌ عَنْ نَفْسِهِ، مَجْزِيٌّ بِطَاعَتِهِ، مُعَاقَبٌ بِمَعْصِيَتِهِ" (١) .

وكذلك أعربها الطاهر بن عاشور: " وَأَنْتَصَبَ حَسِيْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ لِنِسْبَةِ الْكِفَايَةِ إِلَى النَّفْسِ، أَيُّ مِنْ جِهَةِ حَسِيْبٍ وَالْحَسِيْبُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِثْلُ ضَرِيْبِ الْقَدَاحِ بِمَعْنَى ضَارِبِهَا، وَصَرِيْمٍ بِمَعْنَى صَارِمٍ، أَيُّ الْحَاسِبِ وَالضَّابِطِ. وَكَثُرَ وَرُودُ التَّمْيِيزِ بَعْدَ (كَفَى بِكَذَا) " (٢) .

وأعربها محيي الدين الدرويش: " وحسبياً تمييز وهو بمعنى حاسب كما ذكر سيبويه، قال سيبويه: (ضرب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم) وأجاز بعضهم إعرابه حالاً لأنه مشتق وليس ببعيد " (٣) .

وقال إبراهيم الأبياري: " (حسبياً) : نصب على البيان " (٤) .

ومحمد سيد طنطاوي: " و (حسبياً) تمييز، و عليك متعلق به " (٥) .

ويتضح لنا مما تقدم الاختلاف في الإعراب وما يكون من معنى بهذا الخلاف، فالنصب على التمييز على معنى: حاكماً أو شاهداً أو حاسباً، أما النصب على الحال فيكون بمعنى محاسب فهو من باب (فعل) الدال على (المفعول)، أما الأول فهو من باب (فعل) الدال على (الفاعل) .

(١) فتح القدير، ٣ / ٢٥٤ .

(٢) التحرير والتنوير، ٤٩/١٥ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه، ٥ / ٤٠٠ .

(٤) الموسوعة القرآنية، ٤ / ٢٥٨ .

(٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة / القاهرة، ط ١، ٨ / ٣١١ .

وقد اختلف المفسرون في جميع ما ورد في القرآن الكريم باللفظة (حسبياً) والخلاف بالنصب على التمييز أو على الحال^(١).

ومنه لفظة (مثلاً) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا نَذَكَّرُونَ﴾^(٢) فقد اختلف في (مثلاً) على النحو الآتي:

قال مكي القيسي: "ومثلاً نصبه مصدر في موضع الحال"^(٣).
وقال ابن عطية: "ومثلاً نصب على التمييز. ويجوز أن يكون حالاً"^(٤).

وأما العكبري: "قوله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ) : مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ (كَالْأَعْمَى) وَالْتَقْدِيرُ: كَمَثَلِ الْأَعْمَى ؛ وَأَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ الْأَعْمَى وَالْأَصْمَى، وَالْآخِرُ الْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ. (مَثَلًا) تَمْيِيزٌ"^(٥).
وأعربها القرطبي: " (مَثَلًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ "^(٦).

(١) الآيات هي، (النساء، ٦، ٨٦)، (الأحزاب، ٣٩).

(٢) هود، ٢٤.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ٥ / ٣٣٧٤.

(٤) المحرر الوجيز، ٣ / ١٦١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٦٩٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ٩ / ٢١.

وكذلك النسفي: " (مَثَلًا) تشبيها وهو نصب على التمييز " (١).
 وقال أبو حيان: " وَأَنْتَصَبَ مَثَلًا عَلَى التَّمْيِيزِ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ حَالًا أَنْتَهَى " (٢).
 واستبعد السمين ما ذهب إليه ابن عطية قائلاً: " قوله: (مَثَلًا) تمييز،
 وهو منقولٌ من الفاعلية، والأصل: هل يَسْتَوِي مَثَلَهُمَا، كقوله تعالى:
 (واشتعل الرأس شيباً) [مريم: ٤] . وجوزَ ابنُ عطية رحمة الله أن يكون
 حالاً، وفيه بَعْدُ صِنَاعَةٌ ومعنى؛ لأنه على معنى (مِنْ) لا على معنى
 (في) " (٣). وهذا ما ذهب إليه ابن عادل (٤).
 وأعربها بكر الأنصاري: " قوله: (مَثَلًا) أي: في المثل، وهو
 منصوب على التمييز " (٥).
 وقال الآلوسي: " مَثَلًا أي حالاً وصفة ونصبه على التمييز المحول
 عن الفاعل، والأصل هل يستوي مثلهما " (٦).

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٢ / ٥٣ .

(٢) البحر المحيط، ٦ / ١٣٩ .

(٣) الدر المصون، ٦ / ٣٠٨ .

(٤) اللباب في علوم الكتاب، ١٦ / ٥٠٧ .

(٥) إعراب القرآن العظيم ص ٣٢٨ .

(٦) روح المعاني، ٦ / ٢٣٥ .

وجاء الإعراب عند شمس الدين الشافعي: " (مثلاً) أي: تشبيهاً لا يستويان، ويصح أن يكون مثلاً صفة لمصدر محذوف، أي: استواء مثلاً، وأن يكون حالاً من فاعل يستويان " (١).

وقال أبو السعود: " مثلاً أي حالاً وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان " (٢).

وذكر الخلوتي: " مثلاً أي حالاً وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والأصل هل يستوي مثلهما أفلاً تذكرون " (٣).

وأشار ابن عجيبة إلى أن: " (مثلاً) : تمييز " (٤) .

وأوردها المظهري فقال: " مثلاً أي تمثيلاً أو صفة أو حالاً " (٥) .

وقال الشوكاني: " وَأَنْتِصَابٌ مَثَلًا عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ فَاعِلٍ يَسْتَوِيَانِ، أَي: هَلْ يَسْتَوِيَانِ حَالًا وَصِفَةً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فِي عَدَمِ اسْتِوَائِهِمَا وَفِيمَا بَيْنَهُمَا مِنْ التَّفَاوُتِ الظَّاهِرِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ تَذَكُّرٌ، وَعِنْدَهُ تَفَكُّرٌ وَتَأَمُّلٌ " (٦) .

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، ١٢٨٥ هـ، ٥٢/ ٢ .

(٢) إرشاد العقل السليم، ١٩٨/ ٤ .

(٣) روح البيان، ١١٤/ ٤ .

(٤) البحر المديد، ٢ - ٥٢٠ .

(٥) التفسير المظهري، ٥ - ٧٩ .

(٦) فتح القدير، ٢ / ٥٥٨ .

وأما عبد الكريم الخطيب: " (ومثلاً) : تمييز.. أي هل يستوي هذان الفريقان من جهة المماثلة بينهما، والموازنة بين قدريهما؟" (١) .
وقال الطاهر بن عاشور: " وَأَنْتَصَبَ مَثَلًا عَلَى التَّمْيِيزِ، أَيُّ مِنْ جِهَةِ حَالِهِمَا، وَالْمَثَلُ: الْحَالُ" (٢).

وأعربها محمود الصافي: " (مثلاً) تمييز منصوب" (٣) .
ويتضح لنا مما تقدم أن أغلب الآراء تميل إلى كفة النصب على التمييز، وهو الأوجه .

المطلب الثالث: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول المطلق .

من الألفاظ التي وجدت فيها خلافاً بين كونها تمييزاً أو مفعولاً مطلقاً في القرآن الكريم لفظة (عِلْمًا) في قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٤)

ذكر مقاتل أن المعنى : " وَسِعَ يَعْنِي مَلَأَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا فَعَلِمَهُ" (٥)
وهذه العبارة تعني النصب على المفعول به ؛ لأن (ملاً) متعدداً لأكثر من مفعول .

- (١) التفسير القرآني للقرآن، ٦ / ١١٢٧ .
- (٢) التحرير والتنوير، ١٢ / ٤٣ .
- (٣) الجدول، ١٢ / ٢٤٥ .
- (٤) الأنعام/ من الآية ٨٠ .
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان، ١ / ٥٣ .

أعرب الزجاج اللفظة في آية أخرى: " (عِلْمًا) منصوب على التمييز" (١).

وأعربه النحاس: " عِلْمًا بيان" (٢).

وقال مكي بن أبي طالب القيرواني: " قوله (علما) نصب على التفسير" (٣).

وبين العكبري معنى الإعراب قائلا: " وَعِلْمًا تَمْيِيزٌ ؛ أَي وَسَعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ " (٤).

وعلى الكرمانى سبب الإعراب بالنصب على التمييز قائلا: " قوله: (عِلْمًا)، نصب على التمييز، لصرف الفعل عنه" (٥).

وتكلم أبو حيان عن أصل الإعراب قائلا: " وَأَنْتَصَبَ عِلْمًا عَلَى التَّمْيِيزِ الْمُحَوَّلِ مِنَ الْفَاعِلِ، أَصْلُهُ وَسِعَ عِلْمُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ " (٦).

وأورد السمين الحلبي الإعراب أيضا: " قوله: (عِلْمًا) فيه وجهان، أظهرهما: أنه منصوب على التمييز، وهو مُحَوَّلٌ عن الفاعل تقديره: وَسِعَ عِلْمُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ، كقوله: (واشتعل الرأس شيبًا). والثاني: أنه منصوبٌ على المفعول المطلق؛ لأن معنى وَسِعَ عِلْمٌ. قال أبو البقاء: "لأنَّ

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢ / ٣٥٥ . أعربها في سورة الأعراف / ٨٩

(٢) إعراب القرآن للنحاس، ٢ / ١٩ .

(٣) مشكل إعراب القرآن للقيرواني، ١ / ٢٥٩ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٩٠٣ .

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن /بيروت، ١ / ٣٦٩ .

(٦) البحر المحيط، ٤ / ٥٧٠ .

ما يَسَعُ الشيء فقد أحاط به، والعالم بالشيء محيطٌ بعلمه" وهذا الذي ادَّعاه من المجاز بعيد" (١) .

وكرر ابن عادل ما ذكره السمين الحلبي بحذافيره ولم ينسبه إليه (٢) .
وأعربها بكر الأنصاري في آية أخرى بالنصب على التمييز:
وَعِلْمًا تَمَيِّزٌ ؛ أَي وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ" (٣) .

وأما الألويسي : " ونصب عِلْمًا على التمييز المحول عن الفاعل، وجوز أن يكون نصبا على المصدرية لوسع من غير لفظه، وفي الإظهار في موضع الإضمار تأكيد للمعنى المذكور واستلذاذ بذكره تعالى: أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ أَي أتعرضون بعد ما أوضحت لكم عن التأمل في أن آهتكم بمعزل عن القدرة على شيء ما من النفع أو الضر فلا تتذكرون أنها غير قادرة على إضراري. وفي إيراد التذكر دون التفكير ونحوه إشارة إلى أن أمر آهتهم مركز في العقول لا يتوقف إلا على التذكير" (٤) .

والإعراب عند نظام الدين النيسابوري : " وانتصاب عِلْمًا على التمييز" (٥) .

(١) الدر المصون، ٥ / ٢١ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ٨ - ٢٥٦ .

(٣) إعراب القرآن العظيم ص ٢٨٣ .

(٤) روح المعاني، ٤ / ١٩٤ .

(٥) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي

النيسابوري (المتوفى/ ٨٥٠هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية -

بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ، ٣ / ٢٨٧ .

وأعربها محيي الدين الدرويش: "وعلمًا تمييز، محوّل عن الفاعل، والتقدير: وسع علم ربي كل شيء" (١).

وزعم إبراهيم الأبياري: " (علمًا) : نصب على التفسير" (٢).
ومن هذه الجولة في الآراء في إعراب هذه اللفظة وجدنا أن أغلب الآراء تصب في كونها نصب على التمييز بل أن منهم من لم يرضَ بالنصب على المصدر . والأوجه ما ذهب إليه الأغلبية في كون النصب على التمييز . وملاً متعدّد لواحد . فهذا المعنى يدل على أن (علمًا) تمييز ومن مراجعتي للخلاف في إعراب ألفاظ القرآن الكريم وجدت الخلاف أيضًا في لفظة (مددًا) في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (٣). فقد جاءت على هذا الخلاف على النحو الآتي :

ذكر الطبري المعنى قائلاً: " قول: وَلَوْ مَدَدْنَا الْبَحْرَ بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَدَدًا، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: جِئْتُكَ مَدَدًا لَكَ، وَذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الزِّيَادَةِ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ: وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا، كَأَنَّ قَارِيَّ ذَلِكَ أَرَادَ لِنَفْدِ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي، وَلَوْ زِدْنَا بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْمِدَادِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ مَدَدًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ" (٤).

(١) إعراب القرآن وبيانه، ٣ / ١٩٥ .

(٢) الموسوعة القرآنية، ٤ - ١٤٢ .

(٣) الكهف / ١٠٩

(٤) جامع البيان، ١٥ / ٤٣٧ .

فقله : (جِنَّكَ مَدَدًا لَكَ) تعني النصب على التمييز . أما معنى قوله : " وَلَوْ زِدْنَا بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْمِدَادِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ مِدَادًا" فتعني النصب على المصدر ؛ لأن (زِدْنَا) من معنى الفعل (أمددنا) .

وأعرب الزجاج هذه اللفظة قائلاً : " (مَدَدًا) منصوب على التمييز، تقول: لي ملء هذا عسلاً، ومِثْلُ هذا ذهباً، أي مثله من الذهب" (١) .

وجوز ابن جني النصب على الوجهين مبيناً اختلاف المعنى بين النصبين : "وأما (مَدَدًا) فمنصوب على الحال، كقولك: جِنَّكَ بزيد عونا لك ويداً معك، وإن شئت نصبتَه على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله (جِنًَّا بِمِثْلِهِ) كأنه قال: ولو أمددناه به إمداداً، ثم وضع "مددًا" موضع إمداد، ولهذا نظائر كثيرة" (٢) .

وأما ابن زنين : " قَالَ مُحَمَّدٌ: (مَدَدًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ" (٣) . وقال مكي القيسي : " والمداد جمع واحده مداده. ويجوز أن يكون المداد مصدر مد" (٤) .

فهنا عبارته تعني النصب على المفعول المطلق .

(١) معاني القرآن وأعرابه للزجاج، ٣ / ٣١٦ .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ-)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢ / ٣٥ .

(٣) تفسير القرآن العزيز، ٣ / ٨٦ .

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٦ / ٤٤٨٣ .

وقد بين العكبري أن الإعرابين بمعنى واحد إذ قال: " (مَدَدًا) : هُوَ تَمْيِيزٌ، وَمَدَادًا - بِالْأَلْفِ - مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى " (١) .
وكذلك البغوي نصبها على التمييز (٢) .
وأعربها الزمخشري بالنصب على التمييز أيضا (٣) .
وكذلك القرطبي إذ قال: " وَأَنْتَصَبَ مَدَدًا عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ الْحَالِ " (٤) .
والنسفي يقول: " مدداً تمييز نحو لي مثله رجلاً والمدد مثل المداد " (٥)
وجاء في هامش الملحّة في باب التمييز أنّ هذه اللفظة من المقادير،
فنصبها على التمييز (٦)

وقال أبو حيان: " وَأَنْتَصَبَ مَدَدًا عَلَى التَّمْيِيزِ عَنْ مِثْلِ كَقَوْلِهِ: فَإِنَّ
الْهَوَى يَكْفِيكَه مِثْلُهُ صَبْرًا وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ وَالْأَعْمَشُ
بِخَلْفِ وَالتَّمْيِيزِ وَابْنُ مُحَيِّصٍ وَحَمِيدٌ وَالْحَسَنُ فِي رِوَايَةٍ، وَأَبُو عَمْرٍو فِي
رِوَايَةٍ وَحَفْصٌ فِي رِوَايَةٍ بِمِثْلِهِ مَدَادًا بِالْفِ بَيْنَ الدَّالِّينِ وَكَسْرِ الْمِيمِ. قَالَ

(١) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٦٦٤ .

(٢) ينظر معالم التنزيل، ٥ / ٢١٢) .

(٣) ينظر: الكشاف، ٢ / ٧٥٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ٦٨ .

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٢ / ٣٢٣ .

(٦) الملحّة في شرح الملحّة، محمد بن حسن بن سيبان بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله،

شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي،

عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط

١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ١ / ٤٠٢ .

أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيِّ^(١): وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْنَدِ بِمَعْنَى وَلَوْ
أَمَدَّنَاهُ بِمِثْلِهِ إِمْدَادًا ثُمَّ نَابَ الْمَدَّدُ مَنَابَ الْإِمْدَادِ مِثْلُ أَنْبَتِكُمْ نَبَاتًا"^(٢) .

وأعربها ابن هشام في باب التمييز بالنصب على التمييز: "والثالث:
ما يشبه المقدار، نحو: (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا) ... (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)،
وحمل على هذا: (إن لنا غيرها إبلًا)"^(٣).

وقال نظام الدين النيسابوري: "مددا لنفد أيضا وهو تمييز من مثله
كقولك (على التمرة مثلها زبدا) والمدد والمداد واحد"^(٤)

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، ٥٠٣/٢١ .

(٢) البحر المحيط، ٢٣٤/٧ .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد
الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ
محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٩٩/٢ . وينظر: شرح قطر
الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد
جمال الدين ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط
١١، ١٣٨٣هـ، ص ٢٤٠ و مغني اللبيب عن = كتب الأعراب، عبد الله بن
يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت:
٧٦١هـ)، تح: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر-دمشق، ط ٦،
١٩٨٥، ص ١٨٧ .

(٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت،
ط ١، ١٤١٦ هـ، ٤/٤٦٣ .

أما الأشموني فأعربها بالنصب على التمييز^(١).
وجاء في الجلالين: " (مَدَدًا) زِيَادَةٌ فِيهِ لَنَفِدَ وَلَمْ تَقْرُغْ هِيَ وَنَصَبُهُ
عَلَى التَّمْيِيزِ " (٢).

وقال ابن عاشور: " وَأَنْتَصَبَ مَدَدًا عَلَى التَّمْيِيزِ الْمُفَسِّرِ لِلإِنهَامِ الَّذِي
فِي لَفْظِ بِمِثْلِهِ، أَيْ مِثْلِ الْبَحْرِ فِي الْإِمْدَادِ " (٣).
وأعربها زكريا الأنصاري: " قوله: (بِمِثْلِهِ مَدَدًا) :منصوب على
التمييز؛ كقولك لي مثله رجلاً، ولي مثله ذهباً" (٤).

وقال الألوسي: " ونصب مَدَدًا عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا فِي قَوْلِهِ: فَإِنَّ الْهُوَى
يَكْفِيكَه مِثْلَهُ صَبْرًا وَجُوزَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِي نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى
مَعْنَى وَلَوْ أَمَدَدْنَا بِمِثْلِهِ إِمْدَادًا وَنَابَ الْمَدَدُ عَنِ الْإِمْدَادِ عَلَى حَدِّ مَا قِيلَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا [نوح: ١٧] وفيه تكلف" (٥).
وعدها مصطفى الغلاييني من الأسماء المبهمة وأعربها بالنصب على
التمييز^(٦).

وأعربها محمود الصافي: " (مددا) تمييز منصوب" (٧).

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور
الدين الأشموني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١،
١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ١/ ٥٣٠.

(٢) تفسير الجلالين، ص ٣٩٥.

(٣) التحرير والتنوير، ١٦/ ٥٤.

(٤) إعراب القرآن العظيم، ص ٣٨٠.

(٥) روح المعاني، ٨/ ٣٧٢.

(٦) جامع الدروس العربية، ٣/ ١١٤.

(٧) الجدول، ١٦/ ٢٦٤.

وقال الشنقيطي: " (مَدَدًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَيَصِحُّ إِعْرَابُهُ حَالًا" (١).

وأعربها محيي الدين الدرويش: " ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا" (٢).

وكذلك أعربها إبراهيم الأبياري: " مَدَدًا تمييز، والمدد: المداد" (٣).
وقال أحمد الخراط: " و (مددا) تمييز، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله" (٤).

وأعربها الدعاس: " (مَدَدًا) مفعول به ". وهذا خطأ منه، إذ لم يعربها أي من المفسرين والنحاة على هذا الإعراب (٥).

ويتضح لنا مما سبق الأكثرية التي نصبت (مددا) على التمييز، وهو الأولى بالنصب؛ لأنه اسم مبهم دال على المقدار ويميز ما قبله.

المطلب الرابع: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو البدل

وردت لفظتان في القرآن الكريم على هذا الخلاف: (خيراً) (شراً) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٦).

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: (٣/ ٣٥٥).

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٥٠/ ٦.

(٣) الموسوعة القرآنية، ١٠/ ٢٦٧.

(٤) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٦٦٢.

(٥) إعراب القرآن للدعاس، ٢/ ٢٣٥.

(٦) الزلزلة/ ٧/ ٨.

ذكر مقاتل بن سليمان أن المعنى: "يقول من يعمل في الدنيا مثقال ذرة، يعني وزن نملة أصغر النمل الأحمر التي لا تكاد نراها من صغرها، خيراً في التقدير يره يومئذ: يوم القيامة في كتابه أيضاً (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ في صحيفته، وذلك أن العرب كانوا لا يتصدقون بالشيء القليل، وكانوا لا يرون بالذنب الصغير بأساً، فزهدهم الله - عز وجل - في الذنب الحقيق، ورغبهم في الصدقة" (١).

وقال مكي القيسي: "[خيراً] منصوب على البيان أو على البذل من" مثقال ذرة ". أي: فمن يعمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه في الآخرة. ومن يعمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاءه في الآخرة. قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر يعمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلا أراه الله إياه. فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر الله له سيئاته ويثيبه على حسناته. وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه على سيئاته" (٢).
وجوز النحاس الإعراب على الوجهين: "وخيراً منصوب على البيان أو بديل من مثقال" (٣).

وأعربها النسفي بالنصب على التمييز (٤).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، ٤ / ٧٩١ .

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، ١٢ / ٨٣٩٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس، ٥ / ١٧٢ .

(٤) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣ / ٦٧٠ .

وأعربها أبو حيان قائلاً: " وَالظَّاهِرُ انْتِصَابُ خَيْرًا وَشَرًّا عَلَى التَّمْيِيزِ، لِأَنَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَقْدَارٌ. وَقِيلَ: بَدَلٌ مِنْ مِثْقَالٍ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِفَتْحِ الْيَاءِ " (١).

والأظهر عند السمين الحلبي هو النصب على التمييز، قال: " قوله: (خَيْرًا)، (شَرًّا) : في نصبِهما وجهان، أظهرهما: أنهما تمييز للْمِثْقَالِ فإنه مقدارٌ. والثاني: أنهما بدلان من (مِثْقَالٍ)" (٢).

وأعربها ابن هشام قائلاً: " ثمَّ قلت الثَّامِنَ التَّمْيِيزَ وَهُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ فَضْلَةٌ يَرْفَعُ إِهَامَ اسْمٍ أَوْ إِجْمَالَ نِسْبَةِ فَالْأَوَّلُ بَعْدَ الْعَدَدِ الْأَحَدِ عَشْرَ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْمِائَةِ وَكَمِ الْاسْتِفْهَامِيَةِ نَحْوِ كَمِ عَبْدِا مَلَكَتِ وَبَعْدَ الْمَقَادِيرِ كَرَطْلُ زَيْتًا وَكَشْبَرُ أَرْضًا وَ قَفِيزٌ بَرًا وَشَبْهَةٌ مِنْ نَحْوِ (مِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا)" (٣).

وبين بن عجيبة إعراب (خيرًا) قائلاً: " (خيرًا): تمييز " (٤) .
وأعربها المظهري بالنصب على التمييز (٥) .

(١) البحر المحيط، ١٠/ ٥٢٤ .

(٢) الدر المصون، ١١/ ٧٧ .

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوزي القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ)، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣٢٩ .

(٤) البحر المديد، ٧/ ٣٣٩ .

(٥) ينظر التفسير المظهري، ١٠/ ٣٢٣ .

وكذلك جوز الجاوي الإعرابين إذ قال : "وقوله تعالى: خَيْرًا وَشَرًّا

منصوبان على التمييز من (مقال) أو على البدل من (مقال)" (١) .

وأعربهما الألوسي بالنصب على التمييز قائلاً : "وانتصاب خَيْرًا

وَشَرًّا على التمييز لأن مقال ذرة مقدار. وقيل على البدلية من مِثَال

والظاهر أن مَنْ في الموضعين عامة للمؤمن والكافر وأن المراد من

رؤية ما يعادل مقال ذرة من خير أو شر مشاهدة جزائه بأن يحصل له

ذلك" (٢) .

وأعربها محيي الدين الدرويش قائلاً : "وخيرا تمييز أو بدل من

مقال" (٣) . وأعربها أحمد الخراط بالنصب على التمييز (٤) . وكذلك

الدعاس (٥) .

وينضح مما سبق أن النصب على التمييز اظهر من النصب على

البدل .

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتي إقليميا،

التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ-)، تح: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية/بيروت،

ط ١، ١٤١٧ هـ، ٢-٦٥٦ .

(٢) روح المعاني، ١٥/ ٤٣٧ .

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١٠/ ٥٥٠ .

(٤) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ٤/ ١٤٧٤ .

(٥) إعراب القرآن الكريم للدعاس، ٣/ ٤٦٢ .

المبحث الثاني

الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب على ثلاثة أوجه .

المطلب الأول: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به أو الحال

فقد وردت بعض الألفاظ في القرآن الكريم على هذا الخلاف كـ

(حَكَمًا مَوْتًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ

الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ (١)

أعرب ابن عطية هذه اللفظة قائلاً: " وحكماً نصب على البيان،

والتمييز " (٢) .

وقال العكبري " وَلَهُ تَعَالَى : (أَفَغَيْرَ اللَّهِ) : فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : هُوَ

مَفْعُولٌ أَبْتَغِي، وَ «حَكَمًا» حَالٌ مِنْهُ. وَالثَّانِي: أَنَّ حَكَمًا مَفْعُولٌ أَبْتَغِي، وَ

«غَيْرَ» حَالٌ مِنْ حَكَمًا مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: حَكَمًا تَمْيِيزٌ" (٣) .

أما القرطبي فقال : " حَكَمًا" نَصَبٌ عَلَى الْبَيَانِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْحَالِ.

وَالْمَعْنَى: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَطْلُبُ لَكُمْ حَاكِمًا وَهُوَ كَفَاكُم مَوْنَةَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْآيَاتِ

بِمَا أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ الْمُفَصَّلِ، أَيِ الْمُبَيِّنِ. ثُمَّ قِيلَ: الْحَكْمُ أَبْلَغُ مِنْ

الْحَاكِمِ، إِذْ لَا يَسْتَحِقُّ التَّسْمِيَةَ بِحَكَمٍ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ تَعْظِيمُ

(١) الأنعام، من الآية ١١٤ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد

الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تح: عبد السلام عبد

الشافعي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ٣٣٦/٢ .

(٣) التبيين في إعراب القرآن، ٥٣٣/١ .

فِي مَدْحٍ. وَالْحَاكِمُ صِفَةً جَارِيَةً عَلَى الْفِعْلِ، فَقَدْ يُسَمَّى بِهَا مَنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ" (١).

وإما أبو حيان فالإعراب عنده على التمييز إذ فقال: "وَحَكَمًا أَيَّ فَاصِلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَجَوَزُوا فِي إِعْرَابِ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِأَبْتغِي وَحَكَمًا حَالٌ وَعَكْسُهُ وَأَجَازَ الْحَوْفِيُّ وَأَبْنُ عَطِيَّةَ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ عَنْ غَيْرِهِمْ كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا وَهُوَ مُتَّجَةٌ. وَحَكَاهُ أَبُو الْبَقَاءِ" (٢).

والإعراب عند أبي الفداء: "أَفْغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغِي حَكَمًا وَغَيْرَ مَفْعُولٍ ابْتغَى وَحَكَمًا حَالٌ وَتَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ لِلإِيْذَانِ بَانَ مَدَارَ الإِنْكَارِ هُوَ ابْتغَاءُ غَيْرِهِ حَكَمًا لَا مَطْلُقَ الإِبْتغَاءِ وَالحِمْ أَبْلَغَ مِنَ الْحَاكِمِ وَأَدْلَ عَلَى الرِّسْوِخِ لِمَا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ إِلاَّ عَلَى الْعَادِلِ وَعَلَى مَنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الْحِمْ بِخِلَافِ الْحَاكِمِ وَفِي الْكَلَامِ إِرَادَةُ الْقَوْلِ وَإِضْمَارُهُ - رَوَى - أَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ أَوْ مِنْ أَسَاقِفَةِ النَّصَارَى يَفْصَلُ بَيْنَ الْمُحَقِّ وَالْمُبْطَلِ فَإِنَّهُمْ قَرَأُوا الْكُتُبَ قَبْلَكَ فَانزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَمِيلْ عَنِ الْحَقِّ فَاطْلُبْ غَيْرَ اللهِ تَعَالَى حَالِ كَوْنِ ذَلِكَ الْغَيْرِ قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" (٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٧/٧٠.

(٢) البحر المحيط، ٤/٦٢٧.

(٣) روح البيان، ٣/٩٠.

والإعراب عند محيي الدين الدرويش جاء بقوله: " وغير الله مفعول به مقدم لأبتغي، وحكما حال أو تمييز، ويجوز أن يكون (حكما) هو المفعول به، و (غير) حال من (حكما) لأنه في الأصل وصف له" (١) .
وجوز النحاس انه نصب على الوجهين إذ قال: " حكماً نصب على البيان وإن شئت على الحال" (٢).

وقال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ) : فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مَفْعُولٌ أُبْتَغِي، وَ (حَكْمًا) حَالٌ مِنْهُ . وَالثَّانِي: أَنَّ حَكْمًا مَفْعُولٌ أُبْتَغِي، وَ (غَيْرٌ) حَالٌ مِنْ حَكْمًا مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: حَكْمًا تَمْيِيزٌ" (٣).
وأما أحمد الخراط فيرى أن: (غير) مفعول مقدم لأبتغي، و (حكما) تمييز (٤) .

وقال الدعاس: " و (حَكْمًا) تَمْيِيزٌ أَوْ حَالٌ " (٥) .
ومن خلال ما تقدم نرى الخلاف واضحاً إذ تعددت الآراء في هذه الأوجه في هذه اللفظة، والأوجه هو النصب على التمييز .

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، ط ٤، ١٤١٥هـ، ٢٠٣/٣ .
(٢) إعراب القرآن للنحاس، ٢٨/٢ .
(٣) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٥٣٣ .
(٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ١/ ٢٩٠ .
(٥) ينظر: إعراب القرآن الكريم، ١/ ٣٤١ .

وجاءت لفظة (إِلَهَا) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(١)، على نفس الأوجه الإعرابية على النحو الآتي:

ذكر الكرمانى في إعرابها أوجهها، قال: "قوله: (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا). تقديره، أبغى لكم إلهاً غير الله، فـ "غَيْرَ اللَّهِ" ينتصب من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه مفعول به. "إِلَهًا" نصب على الحال، و "غَيْرَ اللَّهِ" منزل منزلة المعرفة. و الثاني: أنه نصب على الحال، و "إِلَهًا"، مفعول به، وكان الحال صفة للنكرة، وصفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت. والثالث: أنه نصب على الاستثناء تقدم على المستثنى منه، وهو قليل. وقوله: (إِلَهًا) ينتصب من ثلاثة أوجه: على الحال والمفعول به على ما سبق. وقيل: نصب على التمييز" (٢).

وكذلك الرازي إذ يقول: "وَنَصَبُ (غَيْرِ) فِي هَذَا الْوَجْهِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ. الثَّانِي: أَنْ يُنْصَبَ إِلَهًا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَغَيْرَ عَلَى الْحَالِ الْمُقَدِّمَةِ الَّتِي لَوْ تَأَخَّرَتْ كَانَتْ صِفَةً كَمَا تَقُولُ: أَبْغِيكُمْ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ" (٣).

(١) الأعراف/ ١٤٠.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ١/ ٤٢٠.

(٣) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ١٤/ ٣٥١.

وقال أبو حيان: " وإِلهَا : تَمَيِّزٌ عَن غَيْرِ أَوْ حَالٍ أَوْ عَلَى الْحَالِ وَإِلهَا الْمَفْعُولُ وَالتَّقْدِيرُ أَبْغِي لَكُمْ إِلهَا غَيْرَ اللَّهِ فَكَانَ غَيْرَ صِفَةً فَلَمَّا تَقَدَّمَ انْتَصَبَ حَالًا" (١).

وقال نظام الدين النيسابوري: " قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلهَا انْتَصَبَ (غير) على الحال المقدّمة التي لو تأخرت كانت صفة كما تقول: أبغىكم إلهًا غير الله. وانتصب إلهًا على المفعول به" (٢).

أما النصب عند أبي السعود: " وانتصابُ (غير) على أنه مفعولُ (أبغى) بحذف اللام أي أبغى لكم أي أطلب لكم غيرَ الله تعالى و(إلهًا) إما تمييزًا أو حال أو على الحالية من إلهًا وهو المفعولُ لـ(أبغى) على أن الأصلَ أبغى لكم إلهًا غيرَ الله فغيرَ الله صفةٌ لـ(إلهًا) فلما قُدِّمَتْ صفةُ النكرة انتصبت حالًا" (٣).

ومحمد القاسمي: " أي أطلب لكم معبودًا. يقال: أبغاه الشيء طلبه له، ك (بغاه إياه)، يتعدى إلى مفعولين، وليس من باب الحذف والإيصال. وفي الحديث: (أبغني أحجارًا أستطيب بها) (٤)، بهمزة القطع والوصل. وقال الشاعر:

(١) البحر المحيط، ١٥٩/٥ .

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية /بيروت، ط ١٤١٦ هـ، ٣/٣١٠ .

(٣) إرشاد العقل السليم، ٢٨٦/٣ .

(٤) أخرجه البخاري في/ الوضوء، ٢٠- باب الاستنجاء بالحجارة، حديث رقم ١٢٦.

وكم أمل من ذي غنى وقرابة ... لتبغيه خيرا وليس بفاعل" (١)

وقال الطاهر بن عاشور: "وَالسِّتْفَهَامُ بِقَوْلِهِ: (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا) لِلْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ طَلَبِهِمْ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ، وَقَدْ أُوْلِيَ الْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ الهمزة للدلالة على أَنَّ مَحَلَّ الْإِنْكَارِ هُوَ اتِّخَاذُ غَيْرِ اللَّهِ إِلَهًا، فَتَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِلِاخْتِصَاصِ، لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْإِنْكَارِ أَي: اخْتِصَاصِ الْإِنْكَارِ بِبَغْيِ غَيْرِ اللَّهِ إِلَهًا) (٢). فعبارته: (تقديم المفعول الثاني) تعني أَنَّ (إِلَهًا) هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ".

وأما محيي الدين الدرويش فجوز الوجهين، قال: "وإلها تمييز أو حال" (٣).

وعلل الأبياري سبب النصب على التمييز قائلا: "الهاء، نصب على البيان، لأن (أبغيكُم) قد تعدى إلى مفعولين: (غير)، و (الكاف والميم)" (٤) وقال أبو عبيدة: " (أَبْغِيكُمْ إِلَهًا) أَي أَجْعَلْ لَكُمْ". فهو يذهب إلى النصب على المفعول به . على المعنى الذي ذكره (٥).

(١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:

١٣٣٢هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، ١٧٦/٥.

(٢) التحرير والتنوير، ٨٣/٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٤٥/٣.

(٤) الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ، ١٧٤/٤.

(٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ) تح: محمد فواد سزكين الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١ هـ، ٢٢٧/١.



وقال النحاس: "إِلِهَا نَصَبٌ عَلَى الْبَيَانِ" (١)

وذكر العكبري المعنى المترتب عن الإعرابين قائلاً: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَغْيَرَ اللَّهُ) : فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مَفْعُولٌ أَبْغَيْكُمْ، وَالتَّقْدِيرُ: أَبْغَيْ لَكُمْ؛ فَحَذَفَ اللَّامُ. (إِلِهَا) : تَمْيِيزٌ. وَالتَّانِي: أَنَّ (إِلِهَا) مَفْعُولٌ أَبْغَيْكُمْ، وَ (غَيْرَ اللَّهِ) صِفَةٌ قُدِّمَتْ عَلَيْهِ فَصَارَتْ حَالًا" (٢).

و ذهب الألوسي إلى النصب على التمييز: "والهاء تمييز، وجوز أن البقاء أن يكون مفعولاً به لأبغى وغير صفة له قدمت فصارت حالاً، وأياً ما كان فالمقصود هنا اختصاص الإنكار بغيره تعالى دون إنكار الاختصاص، والمعنى أغير المستحق للعبادة أطلب لكم معبوداً وهو فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ أَي عَالَمِي زَمَانِكُمْ أَوْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ" (٣).

والإعراب عند محمود صافي: " (إِلِهَا) تَمْيِيزٌ لغير منصوب" (٤)، و وكذلك أحمد الخراط (٥)، و الدعاس (٦).

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن أكثر المعربين يختارون الوجه الأول بالنصب على الحال، ويجوزون باقي الأوجه. فالنصب على التمييز أوجه الإعرابات

(١) إعراب القرآن للنحاس، ٢ / ٦٩ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن، ١ / ٥٩٣ .

(٣) روح المعاني، ٥ / ٤٠ .

(٤) الجدول، ٩ / ٦٤ .

(٥) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ١ / ٣٤١ .

(٦) إعراب القرآن للدعاس، ١ / ٣٩٢ .

المطلب الثاني : الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول به أو البديل .

الخلاف في الإعراب ظاهرٌ بشكلٍ واضحٍ عند النحاة، وذلك يرجع إلى اتساع معاني القرآن الكريم، فقد جاءت لفظة (دِينًا أَنْزَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾)^(١) على هذا الخلاف، أي بين أن يكون تمييزاً أو بدلاً أو مفعولاً به، على النحو الآتي :

نصبها مكي بن أبي طالب القيسي على البيان، أي التمييز وجوز الإعراب بالنصب على المفعول به إذا كان المعنى : (ومن يبتغي ديناً غير الإسلام)^(٢)، وكذلك العكبري^(٣)

وأعرب القرطبي الآية قائلاً : " (غَيْرَ) مَفْعُولٌ بِيَبْتَغِ، (دِينًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ دِينًا بِـ(يَبْتَغِ)، وَيَنْتَصِبُ (غَيْرَ) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الدِّينِ " ^(٤) . فهنا جوز القرطبي النصب على التمييز أو على المفعول به لـ(يبتغي) .

وقال النسفي : " (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ) يعني التوحيد وإسلام الوجه لله أو غير دين محمد عليه السلام (دِينًا) تمييز " ^(٥) .

(١) آل عمران / ٨٥ .

(٢) مشكل إعراب القرآن، ١ / ١٦٨ .

(٣) ينضر التبيان في إعراب القرآن، ١ / ٢٣٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ١٢٨ .

(٥) مدارك التنزيل، ١ / ٢٧١ .

وقال أبو حيان: "وَأَنْتَصَبَ: (ديناً) عَلَى التَّمْيِيزِ: لغير، لَأَنَّ: غَيْرَ، مُبْهَمَةً، فَفَسَّرَتْ بَدِينٍ، كَمَا أَنَّ مِثْلًا مُبْهَمَةً فَتَفَسَّرُ أَيْضًا. وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: لَنَا غَيْرُهَا إِيْلًا وَشَاءَ، وَمَفْعُولٌ: يَبْتِغِ هُوَ: غَيْرَ، وَقِيلَ: دِينًا، مَفْعُولٌ، و:(غير)، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ كَانَ نَعْتًا. وَقِيلَ: دِينًا، بَدَلٌ مِنْ: غَيْرٍ" (١).

أما السمين الحلبي فذكر ثلاثة أوجه للنصب: "قوله: (ديناً) فيه ثلاثة أوجه، أحدهما: أنه مفعولٌ يَبْتِغِ، و (غَيْرَ الإسلام) حالٌ؛ لأنها في الأصل صفةٌ له، فَلَمَّا قُدِّمَتْ عَلَيْهِ نُصِبَتْ حَالًا. الثاني: أن يكونَ تَمْيِيزًا لغير لإِبْهَامِهَا، فَمِيَّزَتْ كَمَا مِيَّزَتْ (مثل) و (شبه) وأخواتهما، وَسُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ: (إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِيْلًا وَشَاءَ). والثالث: أن يكونَ بَدَلًا مِنْ (غير)، وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَغَيْرَ الْإِسْلَامِ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ لِيَبْتِغِ" (٢).

وأعربها الزركشي بالنصب على البدل إذ قال: "وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَعَرَابِيْبُ سَوْدٍ) فَإِنَّ سَوْدٌ بَدَلٌ مِنْ عَرَابِيْبٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ سَوْدٌ عَرَابِيْبٌ فَعَرَابِيْبٌ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِسَوْدٍ وَتُزْعَمُ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَأُقِيمَتْ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهَا الَّذِي كَانَ مَوْصُوفًا بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ يَبْتِغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) وَقَوْلُهُ: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً) فَهَذَا بَدَلٌ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً مِنْ أُخْرَى مَوْصُوفَةٍ فِيهَا بَيَانُ الْأُولَى" (٣).

(١) البحر المحيط، ٣ / ٢٥٠ .

(٢) الدر المصون، ٣ / ٣٠٠ .

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر

الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧

م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ٢ / ٤٢٦ .

و كرر ابن عادل ما قاله السمين دون أن ينسب القول له (١).
وأعربها أبو السعود قائلاً: " (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ) أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى كدأب المشركين صريحاً والمدعين للتوحيد مع إشراكهم كأهل الكتابين (ديناً) ينتحل إليه وهو نصب على أنه مفعول لـ(يبتغ) و(غير الإسلام) حال منه لما أنه كان صفة له فلما قُدمت عليه انتصبت حالاً أو هو المفعول و(ديناً) تمييز لما فيه من الإبهام أو بدل من غير الإسلام" (٢).

وقال أبو الفداء: " دِينًا يَنْتَحِلُ إِلَيْهِ وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِيَبْتَغِ وَغَيْرَ الْإِسْلَامِ حَالٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ انْتَصَبَ حَالًا" (٣).
وأما المظهري: " دِينًا تَمِيزٌ وَجَازٌ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِيَبْتَغِ وَغَيْرَ الْإِسْلَامِ حَالًا مِنْهُ مَقْدَمًا عَلَيْهِ لِتَكْثِيرِهِ" (٤).

وقال الشوكاني: " قَوْلُهُ: دِينًا مَفْعُولٌ لِلْفِعْلِ، أَي: يَبْتَغِ دِينًا حَالٌ كَوْنُهُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ: غَيْرَ الْإِسْلَامِ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ الْفِعْلِ، وَدِينًا: إمَّا تَمِيزٌ، أَوْ حَالٌ، إِذَا أُوِّلَ بِالْمُشْتَقِّ، أَوْ بَدَلٌ مِنْ: غَيْرٍ" (٥).

(١) اللباب في علوم الكتاب، ٥ / ٣٧١ .

(٢) إرشاد العقل السليم، ٢ / ٥٥ .

(٣) روح البيان، ٢ / ٥٨ .

(٤) التفسير المظهري، ٢ / ٨٣ .

(٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)،

دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ، ١ / ٤١٠ .

أما الآلوسي فقال: "وانتصاب ديناً على التمييز من غيرَ وهي مفعول يَبْتَعُ وجوز أن يكون ديناً مفعول يَبْتَعُ وغيرَ صفة قدمت فصارت حالاً، وقيل: هو بدل من غيرَ الإسلام" (١).

وقال محيي الدين الدرويش: " وغير: لنا فيها وجهان إما أن تكون مفعولاً به ليبتع ودينا تمييز وإما أن تكون حالاً لأنها كانت في الأصل صفة لـ(دينا)، ثم تقدمت عليه، ودينا على هذا الوجه مفعول به" (٢).

وقال إبراهيم الأبياري: " وَمَنْ يَبْتَعِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (دينا) : نصب على البيان، و (غير) مفعول (يبتع)، ويجوز أن يكون (غير) حالاً، و (دينا) مفعول (يبتع)" (٣) وأعربها الخراط: " (ديناً) تمييز منصوب " (٤).

وأعربها الدعاس: "دينا تمييز وإذا قدرنا ومن يبتع ديناً غير الإسلام فتعرب ديناً مفعول به غير حال لأنه كان صفة لدين في الأصل فلما تقدم عليه أعرب حالاً" (٥)

وقد اتضحت لنا صورة الخلاف في الأوجه الإعرابية لهذه المفردة، والأوجه من هذه الإعرابات كلها هو النصب على التمييز على رأي أغلب العلماء والمفسرين.

(١) روح المعاني، ٢ / ٢٠٧ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه، ١ / ٥٥٦ .

(٣) الموسوعة القرآنية، ٤ / ٧١ .

(٤) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ١ / ١٢٩ .

(٥) إعراب القرآن للدعاس، ١ / ١٤٧ .

ومن الألفاظ أيضا (عدداً) في قوله تعالى: ﴿ قَلَّ كَمَّ لَيْثُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِينِينَ ﴾^(١) فقد أعربت هذه اللفظة على النحو الآتي :

ذكر الزجاج إعرابها قائلاً: " (كم) في موضع نصبٍ بقوله: (لَيْثُمْ)، و(عَدَدَ سِينِينَ) منصوبٌ بـ (كم)"^(٢). فعبارته هذه تعني النصب على التمييز .

وقال النحاس: " ونصب عددا على البيان في القراءتين جميعاً (وكم) في موضع نصب بلبثتم "^(٣)

وقال الأزهري: " و (عَدَدَ سِينِينَ) منصوبٌ بـ (كَمَّ)"^(٤).

وذكر السمرقندي معنى الآية: " قوله عز وجل: قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِينِينَ، يعني: في القبر. ويقال: في الدنيا"^(٥).

وذكر ابن زمنين إعراب الزجاج لها بالنصب على كم إذ قال: " قَالَ مُحَمَّدٌ: (عدد) مَنْصُوبٌ بِكَمَّ"^(٦) .

(١) المؤمنون/ ١١٢ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢٤ / ٤ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس، ٨٧/ ٣ .

(٤) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية

السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ١٩٨ / ٢ .

(٥) بحر العلوم، ٤٩٢ / ٢ .

(٦) تفسير القرآن العزيز لابن زمنين، ٢١٤ / ٣ .

وقال مكي القيسي: "قوله (كم لبثتم) كم في موضع نصب بلبثتم و (عدد سنين) نصب على البيان وسنين جمع مُسلم بالياء والنون^(١) وقال في موضع آخر: (وقوله: "عَدَدَ سنين" منصوب على التفسير"^(٢)) وقال الكرمانى: " (عدد) منصوب ب (كم)، و (كم)، منصوب المحل بـ(لبثتم)"^(٣).

و أما السكاكي فقال: "فللسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما يقول القائل عندي ثياب فتقول أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية. قال تعالى حكاية عن سليمان (أيكم يأتيني بعرشها) أي الإنسي أم الجنى، وقال حكاية عن الكفار (أي الفريقين خير مقاما) أي أنحن أم أصحاب محمد. وأما كم فللسؤال عن العدد إذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكأنك قلت أعشرون أم ثلاثون أم كذا وتقول كم دراهمك وكم مالك أي كم دانقا وكم ديناراً وكم ثوبك: أي كم شبرا وكم ذراعا وكم زيد ماكت: أي كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك: أي كم مرة وكم سرت: أي كم فرسخا أو كم يوما قال عز وجل (قال قائل منهم كم لبثتم) أي كم يوما أو كم ساعة. وقال (كم لبثتم في الأرض عدد سنين) وقال تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) ومنه قول الفرزدق: عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما يقول

(١) مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٠٦ .

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٧/ ٥٠١١ .

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان

الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية

- جدة، مؤسسة علوم القرآن /بيروت، ٢/ ٧٨٥ .

القائل عندي ثياب فتقول أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية . قال تعالى حكاية عن سليمان (أيكم يأتيني بعرشها) أي الإنسي أم الجني، وقال حكاية عن الكفار (أي الفريقين خير مقاما) أي أنحن أم أصحاب محمد. وأما كم فللسؤال عن العدد إذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكأنك قلت أعشرون أم ثلاثون أم كذا وتقول كم درهمك وكم مالك أي كم دانقا وكم ديناراً وكم ثوبك: أي كم شبرا وكم ذراعا وكم زيد ماكت: أي كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك: أي كم مرة وكم سرت: أي كم فرسخا أو كم يوما قال عز وجل (قال قائل منهم كم لبثتم) أي كم يوما أو كم ساعة. وقال " كم لبثتم في الأرض عدد سنين" وقال تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) ^(١). فهنا يفصل السكاكي في الكلام و يورد آيات التمييز التي وردت في القرآن الكريم، ومنها الآية التي نحن بصددنا (عدد) إذ أعربها على التمييز .

و للعكبري في إعرابها رأيا إذ قال: " وَ (عَدَدٌ) : بَدَلٌ مِنْ (كَمْ) وَيَقْرَأُ شَاذًا عَدَدًا، بِالتَّوِينِ " ^(٢).

وأعربها الشيرازي تمييز لكم ^(٣) .

(١) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ص ٣١٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٩٦١ .

(٣) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ ، ٩٧ / ٤ .

وقال أبو حيان: " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ عَدَدَ سِنِينَ عَلَى الْإِضَافَةِ وَكَمْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى ظَرْفِ الزَّمَانِ وَتَمْيِيزُهَا عَدَدٌ. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ عَدَدًا بِالْتَّوِينِ. فَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ اللَّوَامِحِ سِنِينَ نُسِبَ عَلَى الظَّرْفِ وَالْعَدَدُ مَصْدَرٌ أُقِيمَ مَقَامَ الْأِسْمِ فَهُوَ نَعْتٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَنْعُوتِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى لَبِثْتُمْ عَدَدْتُمْ فَيَكُونُ نَصَبَ عَدَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَسِنِينَ بَدَلٌ مِنْهُ أَنْتَهَى " (١) .

وذكر ابن عادل: " و(عَدَدٌ) بدل من (كَمْ) قاله أبو البقاء، وقال غيره: (عَدَدَ سِنِينَ) تمييز ل (كَمْ) وهذا هو الصحيح. وقرأ الأعمش والمفضل عن عاصم: (عَدَدًا) منوناً، وفيه أوجه: أحدها: أن يكون عدداً مصدراً أُقِيمَ مقام الاسم فهو نعت مقدّم على المنعوت قاله صاحب اللوامح. يعني: أن الأصل سنين عدداً. أي: معدودة، لكنه يلزم تقديم نعت على المنعوت، فصوابه أن يقول فانتصب حالاً هذا مذهب البصريين. والثاني: أن (لَبِثْتُمْ) بمعنى: عددتم، فيكون نصب (عَدَدًا) على المصدر و (سِنِينَ) بدل منه. قاله صاحب اللوامح أيضاً. وفيه بُعد لعدم دلالة اللبث على العدد. والثالث: أن (عَدَدًا) تمييز ل (كَمْ) و (سِنِينَ) بدل منه" (٢).

وأورد إعرابها النيسابوري: " وقوله عَدَدَ سِنِينَ بدل من مميزكم. وقيل: تمييز " (٣).

(١) البحر المحيط، ٧/ ٥٨٨ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ١٤/ ٢٦٧ .

(٣) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي

النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط

١، ١٤١٦ هـ، ٥/ ١٣٨ .

وأما السيوطي: " (عَدَدَ سِنِينَ) تَمَيِّزٌ " (١) .
 و كذلك إسماعيل الخلوتي قال: " عَدَدَ سِنِينَ تَمَيِّزٌ لَكُمْ " (٢) .
 وأيضاً ابن عجيبة قال: "عَدَدَ سِنِينَ، وهو تَمَيِّزٌ، أي: كم لبثتم في
 الأرض من عدد السنين" (٣)
 و المظهري: " عَدَدَ سِنِينَ تَمَيِّزٌ لَكُمْ " (٤) .
 وبين الشوكاني سبب النصب على التمييز قائلاً: " وَأَنْتِصَابُ عَدَدَ
 سِنِينَ عَلَى التَّمَيِّزِ، لِمَا فِي كَمٍّ مِنَ اللَّابِثَاتِ " (٥) .
 وقال الجاوي: " (عَدَدَ سِنِينَ) تَمَيِّزٌ لَكُمْ " (٦) .
 وبيان الآية عند عبد الكريم الخطيب: " وفي تمييز العدد بأنه سنون،
 وليس أياماً ولا شهوراً، مع أنه في تقديرهم يوماً أو بعض يوم، كما
 سيكون جوابهم بعد هذا- في هذا كشف عن تلك المفارقة البعيدة بين

- (١) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت: ٨٦٤هـ)، وجمال الدين
 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث-القاهرة، ط ١، ١/٤٥٥
 (٢) روح البيان، ٦/ ١١٠ .
 (٣) البحر المديد، ٣/ ٦٠٢ .
 (٤) التفسير المظهري، ٦/ ٤٠٩ .
 (٥) فتح القدير، ٣/ ٥٩١ .
 (٦) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليمياً،
 التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ) تح: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية - بيروت،
 ط ١، ١٤١٧ هـ، ٢- ٩٧ .

حسابهم في الدنيا لحياتهم، وما لبثوا فيها من سنين، وبين حساب هذه السنين في الآخرة" (١).

وأعربها الطاهر بن عاشور أيضا قال: "وَأَنْتَصِبَ عَدَدَ سِنِينَ عَلَى التَّمْيِيزِ لـ(كَمْ) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالتَّمْيِيزِ إِنَّمَا هُوَ سِنِينَ" (٢).

وقال الألوسي: "عَدَدَ سِنِينَ تَمْيِيزَ لَكُمْ وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ لِلْبِثْمِ، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: (عَدَدًا) بَدَلَ مِنْ كَمْ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْمَفْضَلُ عَنْ عَاصِمِ (عَدَدًا) بِالْتَّنْوِينِ فَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِي (سِنِينَ) نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ وَ (عَدَدًا) مَصْدَرٌ أَقِيمَ مَقَامِ الْاسْمِ فَهُوَ نَعْتٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَنْعُوتِ" (٣).

وأما إعراب محيي الدين الدرويش لها ف جاء: " كم استفهامية في محل نصب على الظرفية الزمانية وهو متعلق بلبثتم، وفي الأرض متعلقان بلبثتم أو بمحذوف حال وعدد سنين تمييز كم وسنين مضاف إليه والمعنى كم لبثتم عددا من السنين" (٤).

وأعربها الدكتور وهبة الزحيلي: " كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ كَمْ: مَنْصُوبَةٌ بِـ لَبِثْتُمْ. وَعَدَدَ سِنِينَ: تَمْيِيزٌ، وَسِنِينَ: جَمْعُ سَنَةٍ" (٥).

(١) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ت: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي، القاهرة، ١١٨١/٩ .

(٢) التحرير والتنوير، ١٣١/١٨ .

(٣) روح المعاني، ٢٦٨/٩ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٥٥٣/٦ .

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر /دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ، ١١٠/١٨ .

وأعربها السنيكي: " قوله: (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) : المميز محذوف، أي: كم سنة لبثتم؛ و (عَدَدَ) : بدل من (كَمْ)" (١) .
وقال محمود الصافي: " (عدد) تمييزكم منصوب (سنين) مضاف إليه مجرور" (٢) .

وكذلك عبد القادر العاني: " كم هنا منعوتة بلبثتم وعدد تمييز " (٣) .
وقال أحمد الخراط: " (كم) : اسم استفهام ظرف زمان متعلق بـ (لبثتم)، (عدد) تمييز منصوب، (سنين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم" (٤) .

وأعربها الدعاس: " (عَدَدَ) تمييز (سِنِينَ) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم" (٥) .

(١) إعراب القرآن العظيم، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، (ت: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه/ د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، دار النشر/ لا توجد، الطبعة/ الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٤٠٩ .

(٢) الجدول، ١٨ / ٢١٧ .

(٣) بيان المعاني، المؤلف: عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني، (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: مطبعة الترقى /دمشق، الطبعة/ الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، ٤ / ٣٦٨ .

(٤) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٧٨٥ .

(٥) إعراب القرآن الكريم للدعاس، ٢ / ٣٤١ .

وأوردها سعيد الأفغاني مع شواهد التمييز^(١). فقد جعلها مع التمييز بعد كم، وذكر أدلتها

ومن خلال ما تقدم من استعراض إعراب لفظة (عددا) عند القدماء والمحدثين نرى أن أغلبهم أعربها بالنصب على التمييز. وهو الأوجه.

المطلب الثالث: الألفاظ التي اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو المفعول المطلق أو الحال

جاءت (شَيْبًا) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ

الرَّأْسُ سَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾^(٢) على هذا الخلاف:

قال الأخفش: " وقال (شَيْبًا) لأنه مصدر في المعنى كأنه حين قال (استعل) قال: (شَاب) فقال (شَيْبًا) على المصدر وليس هو مثل (تَفَقَّاتُ شَحْمًا) و(امْتَلَأْتُ مَاءً)؛ لأن ذلك ليس بمصدر"^(٣).

وذكر الطبري وجه الخلاف في النصب بين البصريين والكوفيين قائلاً: " وقد اختلف أهل العربية في وجه النصب في الشيب، فقال بعض نحويي البصرة: نصب على المصدر من معنى الكلام، كأنه حين قال: استعل، قال: شَاب، فقال: شَيْبًا على المصدر. قال: وليس هو في معنى: تَفَقَّاتُ شَحْمًا وَاْمْتَلَأْتُ مَاءً، لَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: نَصَبَ الشَّيْبُ عَلَى التَّفْسِيرِ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ رَأْسِي، وَاسْتَعَلَ رَأْسِي شَيْبًا،

(١) ينظر الموجز في قواعد اللغة العربية، ص ٣١٠.

(٢) مريم/ ٤.

(٣) معاني القرآن للأخفش، ٢/ ٤٣٧.

كَمَا يُقَالُ: تَفَقَّاتُ شَحْمًا، وَتَفَقَّأَ شَحْمِي" (١) . فهنا يبين الطبري أن البصريين ينصبونها على المصدر، أما الكوفيون فينصبونها على التمييز. وقال الزجاج: " قيل إن كان قد أنت له في ذلك الوقت خمسٌ وستون سنةً، وقيل ستون سنةً وقيل خمس وسبعون سنة . و(شَيْبًا) منصوب على التمييز المعنى اشتعل الرأس من الشيب، يقال للشيب إذا كثر جدا: قد اشتعل رأس فلان" (٢).

أما النحاس فقال: "(شَيْبًا) في نصبه قولان: أحدهما أنه مصدر، لأن معنى (اشتعل) شاب، وهذا قول الأخفش سعيد. قال أبو إسحاق: هو منصوب على التمييز، وقول الأخفش أولى ؛ لأنه مشتق من فعل، والمصدر أولى به" (٣).

وقال السمرقندي: "(شَيْبًا) صار نصبا بالتمييز، والمعنى: اشتعل الرأس من الشيب، يقال للشيب إذا كثر جدا: قد اشتعل رأس فلان بالشيب" (٤).

أما ابن زنين فقال: " قَالَ مُحَمَّدٌ: (شَيْبًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ" (٥).

(١) جامع البيان، ١٥ / ٤٥٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣ / ٣١٩ .

(٣) إعراب القرآن، ٣ / ٤ . نسب إعراب التمييز للزجاج، ولم أجده في كتابه/معاني القرآن وإعرابه).

(٤) بحر العلوم، ٢ / ٣٦٨ .

(٥) تفسير القرآن العزيز، ٣ / ٨٨ .

أما مكي القيسي: "قوله (شيبا) نصب على التفسير وقيل هو مصدر شَاب شيباً" (١).

وقال مكي القيسي: "وقوله: (واشتعل الرأس شيباً) . أي: كثر الشيب في الرأس. ونصب (شيباً) على المصدر، لأن معنى اشتعل، شَاب . وقال الزجاج: نصبه على التمييز. أي: اشتغل من الشيب" (٢).

ونكرها الجرجاني عند تكلمه عن الاستعارة ذاكراً بأنها من ألفاظ التمييز (٣) .

وأعربها جار الله الزمخشري بالنصب على التمييز (٤).

أما الكرمانى فقال: "قوله: (واشتعل الرأس شيباً)، قيل: نصب على المصدر، لأن معنى اشتعل، شَاب، وقيل: نصب على التمييز، أي من شيب. الغريب: يحتمل أنه من باب تفقأت الدابة شحماً، أي اشتعل شيب الرأس، فصرف الفعل إلى الرأس، وانتصب شيباً على التمييز، وهذا الوجه من التمييز غير الوجه الأول" (٥) .

(١) مشكل إعراب القرآن ، ٢ / ٤٤٩ .

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٧ / ٤٤٩٢ .

(٣) كتاب دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م / ١ / ٣٩٣

(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٩٣، ص ٩٣ .

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل، ٢ / ٦٨٦ .

وقال العكبري : " قَوْلُهُ تَعَالَى : (شَيْبًا) : نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَقِيلَ : هُوَ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى (اشْتَعَلَ) لِأَنَّ مَعْنَاهُ شَابٌ " (١) .

ووجه القرطبي الإعراب قائلاً : " وَ(شَيْبًا) فِي نَصْبِهِ وَجَهَانٍ : أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِأَنَّ مَعْنَى اشْتَعَلَ شَابٌ ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . النَّحَّاسُ : قَوْلُ الْأَخْفَشِ أَوْلَى لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ فَعَلَ فَالْمَصْدَرُ أَوْلَى بِهِ) (٢) .

وبين النسفي الوجه البلاغي في الآية : " (واشتعل الرأس شيبا) تمييز أي فشا في رأسي الشيب واشتعلت النار إذا تفرقت في التهابها وصارت شعلا شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وأخذه منه كل ما أخذ باشتعال النار ولا ترى كلاماً أفصح من هذا ألا ترى أن أصل الكلام يا رب قد شخت إذ الشيخوخة تشتمل على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لها وأقوى منه ضعف بدني وشاب رأسي ففيه مزيد والتقرير للتفصيل وأقوى منه وهنت عظام بدني ففه عدول عن التصريح إلى الكناية فهي أبلغ منه وأقوى منه أنا وهنت عظام بدني، وأقوى منه إني وهنت بدني، وأقوى منه إني وهنت الإجمال والتفصيل، وأقوى منه إني وهنت العظام مني، ففيه ترك توسط البدن وأقوى منه إني وهنت العظم مني؛ لشمول الوهن العظام فرداً فرداً باعتبار ترك جمع العظم إلى الأفراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد ولهذا تركت الحقيقة في شاب رأسي إلى أبلغ وهي

(١) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٨٦٦ .

(٢) الجامع لإحكام القرآن الكريم، ١١ / ٧٧ .

الاستعارة فحصل اشتعل شيب رأسي وأبلغ منه اشتعل رأسي شيباً لإسناد
الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس لإفادة شمول اشتعال الرأس
إذ وزان اشتعل" (١).

وقال أبو حيان: "وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ شَيْبًا مَصْدَرًا قَالَ: لِأَنَّ مَعْنَى
وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَابَ فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنَ الْمَعْنَى. وَقِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ فِي
مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ اسْتِعَارَةً الْمَحْسُوسِ لِلْمَحْسُوسِ
إِذِ الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ النَّارُ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ الشَّيْبُ" (٢).

و ذكر السمين الحلبي جميع الأوجه إذ قال: "قوله: (شيباً) في نصبه
ثلاثة أوجه، أحدها: - وهو المشهور - أنه تمييزٌ منقولٌ من الفاعلية؛ إذ
الأصل: اشتعل شيبُ الرأسِ . وهذا من استعارة محسوسٍ لمحسوسٍ،
ووجهُ الجمع: الانبساطُ والانتشارُ. والثاني: أنه مصدرٌ على غيرِ الصِّدْرِ،
فإنَّ معنى (اشتعلَ الرأسُ) شابَ. الثالث: أنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحالِ،
أي: شائباً أو ذا شيبٍ" (٣). وجعلها ابن هشام منصوبةً على التمييز
المنقول من الفاعل (٤). وكذلك ابن عقيل (٥).

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٢ / ٣٢٥ .

(٢) البحر المحيط، ٧ / ٢٤٠ .

(٣) الدر المصون، ٧ / ٥٦٤ .

(٤) ينظر المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري
جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملح، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، ط ١،
١٩٩٣، ٢ / ٣٠٠ .

(٥) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي
الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة،
دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ٢٠٠٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢ / ٢٨٧ .

وبين النيسابوري وجه البلاغة في هذه اللفظة قائلاً: "ويمكن تقرير الاستعارة بوجه آخر وهو أن يكون استعمل اشتعلَ بدل (انتشر) فتكون الاستعارة تبعية تصريحية وقرينتها ذكر الشيب، ثم تركت هذه المرتبة إلى أبلغ منها وهي (اشتعل رأسي شيباً) . وكونها أبلغ من وجهات منها : إسناد الاشتعال إلى الرأس لإفادته شمول الاشتعال الرأس كما لو قلت: (اشتعل بيتي ناراً) مكان (اشتعل النار في بيتي) . ومنها الإجمال والتفصيل الواقعان في طريق التمييز، ومنها تكثير شيباً للتعظيم كما هو حق التمييز. ثم عدل إلى مرتبة أخرى هي (اشتعل الرأس مني شيباً) لتوخي مزيد التقرير بالإبهام ثم البيان على نحو وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ثم ترك لفظ (مني) لسبق ذكره في القرينة الأولى ففي ذلك إحالة تأدية المعنى على العقل دون اللفظ"^(١).

وقال الفيروزآبادي: "وقوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً) نصب على التمييز. وقال الأخفش: على المصدر؛ لأنه حين قال: اشتعل كأنه قال: شاب، فقال: شيباً. والأشيبُ: المبيضُ الرأس. وقد شاب رأسه شيباً، وشيبَةً، فهو أشيبُ على غير قياس؛ لأنَّ هذا النَّعتُ إنما يكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ"^(٢).

(١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ٤ / ٤٦٨ .

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن

يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٣ / ٣٦٠ .

وجاء في الجالين: " (شَيْبًا) تَمَيِّزُ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ أَيِ انْتَشَرَ الشَّيْبُ فِي شَعْرِهِ كَمَا يَنْتَشِرُ شِعَاعُ النَّارِ فِي الْحَطَبِ" (١).

وأعربها بكر الأنصاري: " و (شَيْبًا) تَمَيِّزُ" (٢).

وأما شمس الدين الشربيني: " (شَيْبًا) تَمَيِّزُ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ أَيِ: انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب" (٣).

وذكر ابن عجيبة أنها نصب على التمييز (٤).

وبين المظهري وجه الإعجاز في كونه تمييزاً قائلاً: " وجعل الشيب

تمييزاً مبالغة وإشارة إلى استيعاب الشيب جميع الرأس واكتفى" (٥).

وقال الشوكاني: " وَأَنْتَصَابُ شَيْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ، قَالَهُ الزَّجَّاجُ. وَقَالَ

الأخفش: انْتَصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّ مَعْنَى اشْتَعَلَ: شَابَ" (٦).

ولم يجوز الألوسي غير النصب على التمييز وقال: " وزعم بعضهم

أن شَيْبًا نصب على المصدرية لأن معنى اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَابَ، وقيل هو

حال أي شائبا وكلا القولين لا يرتضيها كامل كما لا يخفى" (٧).

(١) تفسير الجالين، ١/ ٣٦٩ .

(٢) إعراب القرآن العظيم، ص ٣٨١ .

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس

الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق

(الأميرية) -قاهرة، ١٢٨٥ هـ، ٢/ ٤١٣ .

(٤) ينظر البحر المديد، ٣/ ٣١٩ .

(٥) التفسير المظهري، ٦/ ٨٢ .

(٦) فتح القدير، ٣/ ٣٧٩ .

(٧) روح المعاني، ٨/ ٣٨٠ .

وقال الشنقيطي: " وَقَوْلُهُ (شَيْبًا) تَمَيِّزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ فِي أَظْهَرَ الْأَعْرَابِ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا نَابَ عَنِ الْمُطْلَقِ مِنْ قَوْلِهِ (وَاشْتَعَلَ) لِأَنَّهُ اشْتَعَلَ بِمَعْنَى شَابَ، فَيَكُونُ (شَيْبًا) مَصْدَرًا مِنْهُ فِي الْمَعْنَى وَمَنْ زَعَمَ أَيْضًا أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُنْكَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ " (١) .

وجاء الإعراب عند محيي الدين الدرويش: " وشيئا تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في رأسي وسيأتي سر هذه الاستعارة في باب البلاغة " (٢) .

أما إبراهيم الأبياري: " (شيبيًا) : نصب على التفسير " (٣) .
وأعربها محمود الصافي: " (شيبيًا) تمييز محول عن الفاعل منصوب " (٤) .

و أما الدكتور وهبة الزحيلي فقال: " شَيْبًا تمييز منصوب، أو منصوب لأنه مصدر، والأول أظهر " (٥)
ولم يرضَ عبد القادر بن ملا بالنصب على المصدر أو الحال، قال: " وما قيل إن شيبيًا مصدر لاشتعل لأنه بمعنى شاب، أو حال بمعنى شائب، غير سديد كما لا يخفى " (٦) .

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٣ / ٣٦١ .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٦ / ٥٥ .

(٣) الموسوعة القرآنية، ٤ / ٢٧٢ .

(٤) الجدول، ١٦ / ٢٧٠ .

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر / دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ، ١٦ / ٤٩ .

(٦) بيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى / دمشق، ط ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، ٢ / ١٣٧ .



وأعربها الدعاس بالنصب على التمييز^(١) .

ويبدو لنا مما سبق أن الأوجه هو كون النصب على التمييز المنقول من الفاعل وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين والمفسرين .

المطلب الرابع : أفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو الحال أو الصفة .

ومن الآيات التي وردت على هذا الخلاف قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِهَذَا مَثَلًا ﴾^(٢)

قال النحاس : " قال أحمد بن يحيى ثعلب: (مثلا) منصوب على القطع وقال ابن كيسان: هو منصوب على التمييز الذي وقع موقع الحال. يُضِلُّ فعل مستقبل " ^(٣).

وذكر العكبري : " (مَثَلًا) : تَمَيِّزٌ ؛ أَي مِنْ مَثَلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ هَذَا ؛ أَي مُتَمَثِّلًا ، أَوْ مُتَمَثِّلًا بِهِ ؛ فَيَكُونُ حَالًا مِنْ اسْمِ اللَّهِ " ^(٤).

وقال أبو اسحق الثعلبي : " وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ . فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا: أي بهذا المثل فلما حذف الألف واللام نصب على الحال والقطع والتمام " ^(٥).

(١) ينظر إعراب القرآن للدعاس، ٢٣٦/ ٢ .

(٢) البقرة/ من الآية ٢٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس، ٤٠/ ١ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن، ٤٤/ ١ .

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق/ الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت /لبنان، ط ١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م،

وقال مكي القيسي: " (مثلاً) : نصب على التفسير" (١) .
 وذكر الواحدي أوجه الإعراب إذ قال : " وفي نصب قوله: مثلاً وجوه: أحدها: الحال، لأنه جاء بعد تمام الكلام، كأنه قيل: ماذا أراد الله بهذا مبيناً؟ والثاني: التمييز والتفسير للمبهم، وهو هذا، كأنه قيل: ماذا أراد الله بهذا من الأمثال؟ والثالث: القطع، كأنه قيل: ماذا أراد الله بهذا المثل؟ إلا أنه لما جاء نكرة نصب على القطع من إتباع المعرفة. وهذا قول الفراء" (٢) .

وقال البغوي: " فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا؟ أَي: بِهَذَا الْمَثَلِ، فَلَمَّا حَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ، ثُمَّ أَجَابَهُمْ فَقَالَ: يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ فَيَزِدُّونَ ضَلَالًا، وَيَهْدِي بِهِ، أَي: بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَصِدِّقُونَهُ، وَالْإِضْطَالُ هُوَ الصَّرْفُ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ" (٣) .

وقال الزمخشري: " مثلاً نصب على التمييز كقولك لمن أجاب بجواب غث: ماذا أردت بهذا جواباً" (٤) .

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، ١/ ٢٠١ .

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظها الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ١/ ١٠٨ . ولم أجد هذا الإعراب عند الفراء .

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١/ ١٠٠ .

(٤) الكشف، ١/ ١١٨ .

والإعراب عند ابن عطية على قوله: " وقوله: مَثَلًا نصب على التمييز، وقيل على الحال من (ذا) في بهذا، والعامل فيه الإشارة والتنبية" (١).

أما الرازي: " الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: (مَثَلًا) نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ أَجَابَ بِجَوَابٍ غَثٍ مَاذَا أَرَادَ بِهَذَا جَوَابًا؟" (٢).

وذكر القرطبي الإعراب أيضا: " (مَثَلًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْقَطْعِ، التَّقْدِيرُ: أَرَادَ مَثَلًا، قَالَهُ ثَعْلَبٌ. وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ الَّذِي وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ" (٣).

وقال البيضاوي: " ومَثَلًا نصب على التمييز، أو الحال كقوله تعالى: هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ" (٤).

و ابن جزي الغرناطي: " ومثلا منصوب على الحال أو التمييز" (٥).
وذكر أبو حيان وجه الخلاف بين المدرستين، قال: "وَأَنْتِصَابُ مَثَلًا عَلَى التَّمْيِيزِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، أَيِ مِنْ مَثَلٍ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ نَصْبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَيِ مُتَمَثِّلًا بِهِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ اسْمُ الْإِشَارَةِ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: لِمَنْ حَمَلَ سِلَاحًا رَدِيئًا، مَاذَا أَرَدْتَ بِهَذَا سِلَاحًا، فَنَصْبُهُ مِنْ

(١) المحرر الوجيز، ١/ ١١٢ .

(٢) مفاتيح الغيب، ٢/ ٣٦٥ .

(٣) الجامع لإحكام القرآن، ١/ ٢٤٤ .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١/ ٦٣ .

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي

الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ-)، الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي

الأرقم/بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ، ١/ ٧٧ .

وَجَهَيْنِ: التَّمْيِيزُ وَالْحَالُ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ. وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، أَيْ مُتَمَثِّلًا. وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْقَطْعِ، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُعْرَبَ بِإِعْرَابِ الْاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَإِذَا لَمْ تُتَّبَعْهُ فِي الْإِعْرَابِ وَقَطَعَتْهُ عَنْهُ نُصِبَ عَلَى الْقَطْعِ، وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ وَعَالَيْنَ قُنُونًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرًا فَأَحْمَرُ عِنْدَهُمْ مِنْ صِفَاتِ الْبُسْرِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْهُ عَنْ إِعْرَابِهِ نَصَبَتْهُ عَلَى الْقَطْعِ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْبُسْرِ الْأَحْمَرِ، كَذَلِكَ قَالُوا: مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا الْمَثَلِ. فَلَمَّا لَمْ يُجَرَّ عَلَى إِعْرَابِ هَذَا، انْتَصَبَ مَثَلًا عَلَى الْقَطْعِ، وَإِذَا قُلْتَ: عَبْدُ اللَّهِ فِي الْحَمَامِ عُرْيَانًا، وَيَجِيءُ زَيْدٌ رَاكِبًا، فَهَذَا وَنَحْوُهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْقَطْعِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ. وَفَرَّقَ الْفَرَاءُ فَرَعَمَ أَنْ مَا كَانَ فِيمَا قَبْلَهُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ فَهُوَ الْمَنْصُوبُ عَلَى الْقَطْعِ، ... فَمَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَهَذَا كُلُّهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَلَمْ يُثَبِّتِ الْبَصْرِيُّونَ النَّصْبَ عَلَى الْقَطْعِ. وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَى بُطْلَانِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ مَذْكُورٌ فِي مَبْسُوطَاتِ النَّحْوِ، وَالْمُخْتَارُ انْتِصَابُ مَثَلٍ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَجَاءَ عَلَى مَعْنَى التَّوَكِيدِ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ أُشِيرَ إِلَيْهِ عُلِمَ أَنَّهُ مَثَلٌ، فَجَاءَ التَّمْيِيزُ بَعْدَهُ مُؤَكَّدًا لِلِاسْمِ الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ" (١).

وقال السمين الحلبي: " (مَثَلًا) نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، قِيلَ: جَاءَ عَلَى مَعْنَى التَّوَكِيدِ، لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ أُشِيرَ إِلَيْهِ بـ (هَذَا) عُلِمَ أَنَّهُ مَثَلٌ، فَجَاءَ التَّمْيِيزُ بَعْدَهُ مُؤَكَّدًا لِلِاسْمِ الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَاخْتَلَفَ فِي صَاحِبِهَا فَقِيلَ: اسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ، وَقِيلَ: اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ مُتَمَثِّلًا بِذَلِكَ، وَقِيلَ: عَلَى الْقَطْعِ وَهُوَ رَأْيُ

(١) البحر المحيط، ٢٠١/١ .

الكوفيين، ومعناه عندهم: أنه كان أصله أن يتبع ما قبله والأصل: بهذا
المثل، فلما قطع عن التبعية انتصب، وعلى ذلك قول امرئ القيس:

سَوَامِقُ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قِنُونَانًا مِنَ البُسْرِ أَحْمَرًا (١)
أصله: من البسر الأحمر" (٢) .

وكرر ابن عادل (٣) نص ما ذكره السمين الحلبي .

قال ابن عرفة: " وَ (مَثَلًا) إما تمييز أو حال، وإما منصوب على
المخالفة كما قال ابن منصور في شرح مقربه لما (عدّ) المنصوبات" (٤) .
وجاء التمييز أيضا في تفسير الجلالين (٥) .

وأما الشريبي فقال: " وقوله تعالى: (مثلاً) نصب على الحال من اسم
الإشارة والعامل فيه اسم الإشارة أو التمييز والمعنى أي فائدة في
ذلك" (٦) .

وقال الخلوتي: " مَثَلًا أي بهذا المثل فلما حذف الألف واللام نصب
على الحال أي ممثلاً أو على التمييز فأجابهم الله تعالى بقوله يُضِلُّ بِهِ أي
يخذل بهذا المثل والإضلال هو الصرف عن الحق إلى الباطل وإسناد
الإضلال أي: خلق الضلال إليه سبحانه مبنى على أن جميع الأشياء

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٣٥ .

(٢) الدر المصون، ١ / ٢٣١ .

(٣) ينظر اللباب في علوم الكتاب، ١ / ٤٧٠ .

(٤) تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو
عبد الله (ت: ٨٠٣هـ)، تح: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية -
تونس، ط ١، ١٩٨٦ م، ١ / ٢١٢ .

(٥) ينظر تفسير الجلالين، ١ / ٧ .

(٦) السراج المنير، ١ / ٤٠ .

مخلوقه له تعالى وان كانت أفعال العباد من حيث الكسب مستتدة إليهم كثيراً من الكفار وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالة ويهدي به اي يوفق" (١).

وجاء الوجهان عند ابن عجيبة ، قال : " و (مثلاً) حال أو تمييز " (٢) .
والأقوى عند ابن كيسانَ النصب على التمييز هذا ما ذكره الشوكاني: " و(مثلاً) قال ثعلب: مَنْصُوبٌ عَلَى الْقَطْعِ، وَالتَّقْدِيرُ: أَرَادَ مَثَلًا. وَقَالَ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ الَّذِي وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ، وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ " (٣).

وقال الجاوي : " مَثَلًا تمييز نسبة من اسم الإشارة. أي أيّ فائدة في هذا المثل " (٤).

وقال الطاهر بن عاشور : " وَأَنْتَصَبَ قَوْلُهُ: مَثَلًا عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ (هَذَا) لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ فَحُقَّ لَهُ التَّمْيِيزُ وَهُوَ نَظِيرُ التَّمْيِيزِ لِلضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِمْ (رَبَّهُ رَجُلًا) " (٥).

وأعربها محيي الدين الدرويش : " (مَثَلًا) تمييز مؤكد أو حال من اسم الإشارة أي ممثلاً به أو من الفاعل أي ممثلاً " (٦) .

(١) روح البيان، ١ / ٨٧ .

(٢) البحر المديد ، ١ / ٩٠ .

(٣) فتح القدير، ١ / ٦٨ .

(٤) مراح ليبيد، ١ / ١٤ .

(٥) التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر -تونس، ١٩٨٤ هـ، ١ / ٣٦٥ .

(٦) إعراب القرآن وبيانه، ١ - ٦٩ .

وقال إبراهيم الأبياري: "ومثلاً، منصوب على القطع، والتقدير: أراد مثلاً. وقيل: هو منصوب على التمييز الذي وقع موقع الحال" (١).

وقال محمود الصافي: " (مثلاً) تمييز لاسم الإشارة منصوب أو حال أي ممثلاً به ". (٢)

الواضح انه إذا كان الكلام تاماً عند (مثلاً) فالإعراب على الحال أما إذا امتد إلى (يهدى به كثيراً) فيحتمل الأوجه الأخرى . والأوجه من هذا أن يكون النصب على التمييز.

المبحث الثالث

الألفاظ التي اختلفت في إعرابها على أكثر من ثلاثة أوجه .

المطلب الأول: فيه ألفاظ اختلفت فيها الإعراب ما بين التمييز، أو المفعول لأجله، أو الحال، أو المفعول المطلق .

اختلف العلماء في لفظة (طولاً) التي وردت في قوله تعالى : ﴿وَلَا

تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (٣) فحقها أن

يكون تمييزاً إلا أنها جاءت على إعرابات مختلفة على النحو الآتي :

قال العكبري: " (طُولًا) : مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا، وَمَفْعُولًا لَهُ، وَمَصْدَرًا مِنْ مَعْنَى (تَبْلُغَ)" (٤) .

(١) الموسوعة القرآنية، ٩ / ٦٧ .

(٢) الجدول، ١ - ٨٥ .

(٣) الإسراء/ ٣٧ .

(٤) التبيين في إعراب القرآن، ٢ / ٨٢٢ .

وذكر الرازي ما معناه النصب على الحال بقوله: "فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّكَ حَالَ الْإِنْخِفَاضِ لَا تُقَدِّرُ عَلَى خَرَقِ الْأَرْضِ وَنَقَبِهَا، وَحَالَ الْإِرْتِفَاعِ لَا تُقَدِّرُ عَلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَالْمُرَادُ النَّتْبِيَّةُ عَلَى كَوْنِهِ ضَعِيفًا عَاجِزًا فَلَا يَلِيقُ بِهِ التَّكْبُرُ" (١). فعبارته (حال الارتفاع) و (حال الانخفاض) تعني النصب على الحال.

وقال أبو حيان: "وَالْأَجْوَدُ انْتِصَابُ قَوْلِهِ طَوْلًا عَلَى التَّمْيِيزِ، أَي لَنْ يَبْلُغَ طَوْلُكَ الْجِبَالَ. وَقَالَ الْحَوْفِيُّ: طَوْلًا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ تَبْلُغُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ تَخْرُقُ، وَطَوْلًا بِمَعْنَى مُنْتَطَوِّلٍ انْتَهَى. وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: طَوْلًا مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا وَمَفْعُولًا لَهُ وَمَصْدَرًا مِنْ مَعْنَى تَبْلُغَ انْتَهَى" (٢).

أما السمين الحلبي: "قوله: (طَوْلًا) يجوز أن يكون حالاً من فاعل (تَبْلُغُ) أو من مفعوله، أو مصدرًا من معنى (تَبْلُغُ) أو تمييزاً أو مفعولاً له. وهذان ضعيفان جداً لعدم المعنى" (٣).

وكرر ابن عادل (٤) ما ذكره السمين الحلبي .

وجوز الشوكاني ثلاث إعرابات قائلا: "وطولا مصدر في موضع الحال أو تمييز أو مفعول له" (٥).

(١) مفاتيح الغيب، ٢٠ / ٣٤٢ .

(٢) البحر المحيط، ٧ / ٥٠ .

(٣) الدر المصون، ٧ / ٣٥٥ .

(٤) اللباب في علوم الكتاب، ١٢ / ٢٨٨ .

(٥) فتح القدير، ٣ / ٢٧١ .

واختار الألويسي: " ونصب طُومًا على أنه تمييز، وجوز أن يكون مفعولا له، وقبل: يشير كلام بعضهم إلى أنه منصوب على نزع الخافض وهو بمعنى التطاول أي لن تبلغ الجبال بتطاولك ولا يخفى بعده" (١) . وكذلك محيي الدين الدرويش أوجه النصب لها قائلا: " وطولا تمييز محول عن الفاعل أي ولن يبلغ طولك الجبال وقيل مصدر في موقع الحال أو مفعول له" (٢) .

واختار سيد طنطاوي: " وقوله (طولا) تمييز محول عن الفاعل. أي: لن يبلغ طولك الجبال" (٣) .

و محمود الصافي: " (طولا) تمييز منصوب محول عن فاعل" (٤) .
و أحمد الخراط: " (طولا) تمييز" (٥) . والدعاس: " (طُومًا) تمييز" (٦) .
يتضح مما سبق أن أكثرية المفسرين وجهوا الإعراب إلى النصب على التمييز على الرغم من تضعيفه عند بعضهم، بل إن بعضهم لم يورد إعرابه تمييزاً.

(١) روح المعاني، ٧٣/ ٨ .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٣١/ ٥ .

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٣٥٣/ ٨ .

(٤) الجدول، ٤٥/ ١٥ .

(٥) المجتبي من مشكل إعراب القرآن/ (٢) / (٦١٤) .

(٦) إعراب القرآن الكريم للدعاس، ١٩٠/ ٢ .

المطلب الثاني : فيه أفاظ اختلف فيها الإعراب ما بين التمييز أو البدل أو المفعول به، أو الحال .

فلفظة (عِيُونًا مُتَشَبِّهًا) تمييز، إلا أنها جاءت على غير هذا الإعراب في

قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا ﴾^(١)

فمعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى لما دعاه نوح ليغيثه من قومه فتح أبواب السماء من الماء وكذلك فجر عيون الأرض، فالتقى الماء على أمر قد قدره الله، فأغرق قوم نوح عليه السلام . وكان ماء السماء بارداً وماء الأرض حاراً كالجحيم فابتلعت الأرض ماءها فيما بعد وبقي ماء السماء وهذه الأبحر هي الباقية من ماء السماء^(٢) . وأوردها جار الله الزمخشري كمثال عند تعريفه للتمييز^(٣) .

وأعربها أبو البقاء العكبري : " وفي حديث حبان بن بح الصداري : " فجعل النبي [صلى الله عليه وسلم] أصابعه في الإناء فانفجرت عيوننا عيوناً تمييز، وأصله فانفجرت عيون الماء وهو مثل قولهم : تصبب زيد عرقاً . ويجوز أن يكون المعنى : فصارت الإناء عيوناً مثل قوله تعالى : (وفجرنا الأرض عيوناً)^(٤) .

(١) القمر، من الآية ١٢ .

(٢) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، ٤ / ١٧٨ ، و ينظر جامع البيان، ٢٢ / ٥٧٧

(٣) ينظر المفصل في صنعة الإعراب، ص ٩٣ .

(٤) إعراب ما يشكل من أفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هندراوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٧٢ .

وبين الباقرلي معني الإعراب : " قوله: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)، (فجر) فعل يتعدى إلى مفعول واحد . قال الله: (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) فالعيون يحتمل انتصابها على وجهين: أحدهما: أن يكون بدلاً من (الأرض)، على حد : ضرب زيد رأسه، لأن (العيون) بعض (الأرض) أو يريد : فجرناها بعيون، فحذف الجار، ولا يكون حالاً، لأنه ينبغي أن يكون ذا الحال، (والعيون) لا تكون كل الأرض . ويجوز أن يقدر: ذات عيون، على حذف المضاف" (١).

أعرب الكرمانلي هذه اللفظة قائلاً : " قوله (عُيُونًا) نصب على الحال، وقيل: على التمييز وقيل: بعيون، فحذف الجار فتعدى الفعل إليه، وقيل: في الأرض عُيُونًا، فيكون مفعولاً به والأرض ظرف، وقيل: بدل من الأرض، أي فجرنا الأرض عيونها، فحذف العائد، وفيه بعد" (٢).

وقال ابن الصائغ : (وقوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) فإن نسبة (طاب) إلى (زيد) مجملةٌ تحتل وجوهاً، و (نفساً) مُبَيِّنٌ لإجمالها؛ ونسبة (فَجَّرْنَا) [إلى] (الأرض) مجملةٌ - أيضاً - و(عيوناً) مُبَيِّنٌ لذلك الإجمال" (٣)

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقرلي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، تح ودراسة/ إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة/ بيروت، ط٤، ١٤٢٠ هـ ، ٤٨٢/ ٢ .

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، ١١٦٣/ ٢ .

(٣) اللوحة في شرح الملحمة، المؤلف: محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة/ الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٤٣٣/ ١ .

أما أبو حيان فقال: "وَأَنْتَصَبَ عَيْونًا عَلَى التَّمْيِيزِ، جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَأَنَّهَا عَيْونٌ تَتَفَجَّرُ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ: وَفَجَّرْنَا عَيْونَ الْأَرْضِ، وَمَنْ مَنَعَ مَجِيءَ التَّمْيِيزِ مِنَ الْمَفْعُولِ أَعْرَبَهُ حَالًا، وَيَكُونُ حَالًا مُقَدَّرَةً، وَأَعْرَبَهُ بَعْضُهُمْ مَفْعُولًا ثَانِيًا، كَأَنَّهُ ضَمَّنَ وَفَجَّرْنَا: صَيَّرْنَا بِالتَّفَجِيرِ، الْأَرْضَ عَيْونًا. وَقِيلَ: وَفَجَّرَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا" (١).

وقال السمين الحلبي: "قوله: (عَيْونًا) : فيه أوجه، أشهرها: أنه تمييز، أي: فَجَّرْنَا عَيْونَ الْأَرْضِ فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما يُنْقَلُ مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ. ومنعه بعضهم، وتأول هذه الآية على ما سيأتي: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا) أَبْلَغُ مِنْ (فَجَّرْنَا عَيْونَ الْأَرْضِ) لِما ذَكَرَ فِي نَظِيرِهِ غَيْرَهُ مَرَّةً. الثاني: أنه منصوبٌ على البَدَلِ مِنَ (الْأَرْضِ). وَيُضَعَفُ هَذَا خُلُوهُ مِنَ الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ. وَيُجَابُ عَنْهُ: بِأَنَّهُ مَحْذُوفٌ، أَي: عَيْونًا مِنْهَا كَقَوْلِهِ (الْأَخْدُودِ النَّارِ) (٢) فَالنَّارُ بَدَلٌ اشْتِمَالٌ. وَلَا ضَمِيرَ فَهُوَ مُقَدَّرٌ. الثالث: أنه مفعولٌ ثانٍ لِأَنَّهُ ضَمَّنَ (فَجَّرْنَا) مَعْنَى صَيَّرْنَا بِالتَّفَجِيرِ عَيْونًا. الرابع: أنها حالٌ. وفيه تَجَوُّزَانِ: حَذْفُ مُضَافٍ، أَي: ذَاتِ عَيْونٍ، وَكُونُهَا حَالًا مُقَدَّرَةً لَا مَقَارَنَةً" (٣).

أما ابن هشام فذهب إلى أنها تمييز منقول من المفعول: "والنسبة المبهمة نوعان:

(١) البحر المحيط، ١٠/ ٣٩ .

(٢) البيروني، ٤-٥ .

(٣) الدر المصون، ١٠/ ١٣٢ .

١- نسبة الفعل للفاعل، نحو: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) ونسبته للمفعول، نحو: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) (١)

وهذا التمييز هو المبين لإجمال نسبة عند ابن عقيل، إذ قال: "والمبين إجمال النسبة: هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول نحو طاب زيد نفسا ومثله (اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وغرست الأرض شجرا ومثله (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) . فـ(نفساً) تمييز منقول من الفاعل والأصل طابت نفس زيد وشجرا منقول من المفعول والأصل غرست شجر الأرض فبين نفسا الفاعل الذي تعلق به الفعل وبين شجرا المفعول الذي تعلق به الفعل والناصب له في هذا النوع هو العامل الذي قبله" (٢).

وذهب ابن عادل إلى ما ذهب إليه السمين الحلبي (٣) .

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢ / ٣٠٠، وينظر: شرح شذور الذهب، ص ٣٢٩ . و شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣، ص ٢٣٨.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ١٢٠، ٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٢ / ٢٨٧ .

(٣) الباب في علوم الكتاب، ١٨ / ٢٤٧ .

وكذلك عده شمس الدين الجوجري من التمييز المنقول من المفعول به (١).

وأعربها زكريا الأنصاري: "(عِيُونًا) مفعول ثانٍ لـ (فجرنا) على تضمينه معنى التصبير، ويجوز أن يكون مفعولا به على تقدير: وفجرنا من الأرض عيونًا" (٢).

وبين السيوطي الخلاف في المسألة قائلا: "وَتَارَةً مِنَ الْمَفْعُولِ بِنَحْوِ: (وفجرنا الأرض عيونًا) وَالْأَصْلُ فَجَرْنَا عِيُونَ الْأَرْضِ هَذَا مَذْهَبَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ الْأَبْذِي هَذَا الْقِسْمُ لَمْ يَذْكُرْهُ النَحْوِيُّونَ وَإِنَّمَا الثَّابِتُ كَوْنُهُ مَنْقُولًا عَنِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَقَالَ الشُّلُوبِيُّ (عِيُونًا) فِي الْآيَةِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدَرَةِ لَا التَّمْيِيزَ وَلَمْ يَنْبَغِ كَوْنُ التَّمْيِيزِ مَنْقُولًا مِنَ الْمَفْعُولِ فَيَنْبَغِي أَلَّا يُقَالَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ (عِيُونًا) نَصَبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْأَرْضِ وَحَذْفُ الضَّمِيرِ أَيَّ عِيُونَهَا أَوْ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيَّ بَعِيُونَ" (٣).

وبلاغة الآية تظهر عند الألوسي إذ قال: "وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله فجرنا عيون الأرض فغير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الإبهام والتفسير، فالتمييز محول عن المفعول، وجعله بعضهم محولا عن الفاعل بناء على

(١) ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ٢/ ٤٦٩.

(٢) إعراب القرآن العظيم، ص ٥٠٥.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر،

٣٤١/٢.

أنه الأكثر، الأصل انفجرت عيون الأرض وتحويله كما يكون عن فاعل الفعل المذكور يكون عن فاعل فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق - وهذا منه - وهو تكلف لا حاجة إليه، ومنع بعضهم مجيء التمييز من المفعول فأعرب عيوناً حالاً مقدره، وجوز عليه أن يكون مفعولاً ثانياً لفجرنا على تضمينه ما يتعدى إليه أي صيرنا بالتفجير الأرض عيوناً وكان ذلك على ما في بعض الروايات أربعين يوماً" (١) .

وقال الشنقيطي: " وقوله: عيوناً، تمييزٌ محوّلٌ عن المفعولِ، وَالْأَصْلُ فَجَرْنَا عَيْونَ الْأَرْضِ. وَالتَّفْجِيرُ: إِخْرَاجُ الْمَاءِ مِنْهَا بِكَثْرَةٍ" (٢).

وأعربها محمود الصافي: " (عيوناً) تمييز محوّل عن مفعول به" (٣).

وبين محيي الدين الدرويش سبب النصب على التمييز قائلاً: " وعيوناً

تمييز فإن نسبة فجرنا إلى الأرض مبهمة وعيوناً مبين لذلك" (٤).

وقال سيد طنطاوي: " وقوله: عيوناً تمييز محوّل عن المفعول به،

والأصل: وفجرنا عيون الأرض، ولكن جيء به على هذا الأسلوب

المشتمل على التمييز للمبالغة، حتى لكأن الأرض جميعها قد تحولت إلى

عيون متفجرة" (٥).

وأعربها أحمد الخراط: " (عيوناً) تمييز" (٦) .

(١) روح المعاني/ (١٤ / ٨١) .

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٧ / ٤٧٧ .

(٣) الجدول، ٢٧ / ٦٩ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٩ / ٣٧٧ .

(٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ١٤ / ١٠٣ .

(٦) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ٤ / ١٢٥٩ .

ويتضح مما سبق أن أكثر النحويين والمفسرين من النحاة أعربوا
عيونا بالنصب على التمييز المنقول من المفعول به، وهو من إجمال
النسبة . وهو الأولى بالإعراب من النصب على الحال أو البدل أو غيره.

الخاتمة والاستنتاجات

- ١- الخلاف في إعراب التمييز جاء عند المعربين على ثلاثة أنواع :
- ٢- الخلاف في وجهين إعرابين، أو ثلاثة أوجه، أو أكثر من ذلك .
- ٣- يختلف المعنى في السياق القرآني باختلاف الإعراب إذ يوجه المعرب المعنى بحسب الإعراب .
- ٤- في النثر والشعر يمكن أن نقول في إعراب أي لفظة فيها خلاف هذا الوجه صحيح والآخر خاطئ، أما في القرآن الكريم فكل الأوجه جائزة لاحتمال المعنى، ولا يجوز أن نخطئ أحد الإعرابات إلا إن كان يخالف العقيدة .
- ٥- لم أجد اختلافا في إعراب النحويين لبعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مع الإعراب الذي جاء عند أغلبية المفسرين الذين ذهبوا إلى النصب على التمييز .
- ٦- إن سبب الاختلاف في الإعراب ناجم عن عقلية المعرب والمفسر، واتجاهه الديني بما يخدم عقيدته وفهمه ومدى علمه .
- ٧- وردت لفظة (كفراً) و (طغياناً) و (رعباً) على وجهين إعرابين بين كونها تمييز أو مفعولاً به .
- ٨- ومن الألفاظ الأخرى التي جاءت على وجهين : (حسبياً) و(مثلاً) . فقد جاءت بالنصب على التمييز أو الحال .
- ٩- أما الخلاف ما بين التمييز والمفعول المطلق فقد اختلف المعربون في لفظة (علماً) و (مدداً) .
- ١٠- هناك ألفاظ اختلف فيها بين التمييز والبدل منها (خيراً) و (شراً) في قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) الزلزلة : (٧-٨) .

- ١٠- هناك ألفاظ اختلفت في إعرابها على ثلاثة أوجه، منها (حكما) و (ألها) إذ اختلفت في كونها تمييزا أو مفعولا به أو حالا . أما (دينا) و (عددا) فقد اختلفت فيها بين كونها تمييزا أو مفعولا به أو بدلا، وأما (شيبا) و فعلى التمييز أو المفعول المطلق أو الحال . وهناك ألفاظ اختلفت فيها ما بين التمييز أو الحال أو الصفة كـ (مثلا) .
- ١١- هناك ألفاظ اختلفت فيها على أكثر من ثلاثة أوجه ، منها (طولا) إذ اختلفت في كونها تمييزا أو مفعولا لأجله أو حالا أو مفعولا مطلقا . وكذلك (عيونا) إذ اختلفت في كونها تمييزا أو بدلا أو مفعولا به أو حالا .

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣. إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، (المتوفى: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق ط ١، ١٤٢٥ هـ .
٥. إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، بلا طبعة
٦. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط ٤، ١٤١٥ هـ .
٧. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ط ٤، ١٤٢٠ هـ .
٨. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ
٩. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط ١، م ١٩٩٣ - ١٤١٣ هـ .

١٠. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
١١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ .
١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ .
١٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩هـ
١٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .

١٧. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .
١٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٩. بيان المعاني، عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني، (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، ط ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م
٢٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه
٢١. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ .
٢٢. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ .
٢٣. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس، ط ١، ١٩٨٦ م .
٢٤. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (المتوفى: ٨٦٤هـ) ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة ط ١ .
٢٥. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)

- تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٢٦. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي - القاهرة .
٢٧. التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ .
٢٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ .
٢٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط ١ .
٣٠. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .
٣١. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣٢. جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٣٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي

- البخاري، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ .
٣٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ط ٤، ١٤١٨ هـ
٣٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسامين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .
٣٧. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) دار الفكر - بيروت .
٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ .
٣٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ
٤٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، ١٢٨٥ هـ .
٤١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٤٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٤٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّجري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م .
٤٤. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣م .
٤٥. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت .
٤٦. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ .
٤٧. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عزير السجستاني، أبو بكر العزيري (المتوفى : ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار فتنية - سوريا، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٤٨. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ .
٤٩. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٥٠. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ .

٥١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
٥٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٥٣. اللوحة في شرح الملح، محمد بن حسن بن سياع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م .
٥٤. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١ هـ .
٥٥. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ .
٥٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ .
٥٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
٥٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ -

٥٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٦٠. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البننتي إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ .
٦١. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ .
٦٢. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
٦٣. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك/محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط ٦، ١٩٨٥ .
٦٤. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ .
٦٥. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٦٦. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملح، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٩٣ .

٦٧. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : ١٤١٧هـ)، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
٦٨. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ .
٦٩. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فضال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٧٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى : ٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٧١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر .
٧٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه وقرظه: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

